جامعة محمد خيضر بسكرة
العلوم الإنسانية و الاجتماعية
علوم انسانية

مذكرة ماستر

الميدان : العلوم الانسانية
الفرع: تاريخ
التخصص : تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: .....

إعداد الطالب:
يونس هيكل- طيب خيزار

يوم://

الحياة العامة في مدينة قسنطينة أواخر العهد العثماني من خلال مذكرات الأسرى"فندلين شلوصرانموذجا (1832-1837)"

لجنة المناقشة:

لخميسي فريح	أ.ب.ع	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
الأمير بوغدادة	أ. مح .أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا و مقررا
شهرزاد شلبي	أ. مح .أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية:2023-2024

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله حمدا كثيرا والصلاة والسلام على رسول الله أشرف مخلوق أناره الله بنوره واصطفاه

ومن باب من لم يشكر الناس لم يشكر الله نتقدم بخالص عبارات الشكر والتقدير للأستاذ المشرف الأمير بوغدادة على توجيهاته وإرشاداته التي لم يبخل بها علينا يوما ،كما نتقدم بجزيل الشكر والعطاء إلى كل يد رافقتنا في هذا العمل سواء من قريب أو من بعيد.

ولا ننسى أن نشكر جميع الأساتذة الذين قدموا لنا يد المساعدة والذين تكونا على أيديهم وأخذنا منهم الكثير.

الإهداء

نهدي هذا العمل المتواضع إلى أعز الناس على قلوبنا والدينا الكريمين ونرجوا من الله أن يديمهم تاجا على رؤوسنا ودوام الصحة والعافية ،كذلك نهدي هذا العمل إلى كل من عرفنا من قريب أو بعيد.

المقدمة

تعتبر مدينة قسنطينة من أهم المدن الجزائرية الكبرى على مر التاريخ ولها تاريخ ثقافي وحضاري عريق ،حيث أعتبرت هذه المدينة على أنها عاصمة ثقافية وسياسية عبر محطات تاريخية مختلفة ،وذلك نظرا لخصائصها التي ميزتها عن باقي المدن الأخرى ،إذ نلاحظ ذلك بصفة خاصة في العهد العثماني ،حيث تم إختيارها عاصمة لبايلك الشرق إلى غاية سقوطها على يد الإستعمار الفرنسي سنة1837م ،فضلت طوال العهد العثماني كغيره من الحقب ،إذ تمثل محطة إعجاب الرحالة والجغرافيين والدارسين بإختلاف توجهاتهم وإنتماءاتهم ،وهذا نابع من مكانتها التاريخية وموقعها الإستراتيجي الهام.

إنطلاقا من هذا الطرح ،ولدراسة الحياة العامة بمدينة قسنطينة نهاية العهد العثماني ،جاء موضوع دراستنا الموسوم بالحياة العامة في مدينة قسنطينة أواخر العهد العثماني من خلال مذكرات فندلين شلوصر ،الأسير الألماني لدى أحمد باي من سنة1832م إلى غاية1837م ،الذي ألف كتابه بعد سقوط قسنطينة بيد الإحتلال الفرنسي ورجوعه إلى بلاده.

دواعي إختيار الموضوع:

الدواعي الذاتية: تكمن الدواعي الذاتية لإختيار الموضوع في الميول الشخصي لدراسة الموضوع من الجانب الإقتصادي والإجتماعي ،وكذلك الرغبة في توضيح صورة الجزائريين في مؤلفات الأسرئ الأجانب.

الدواعي الموضوعية: فهي تكمن في قلة الكتابات الجزائرية المعالجة لموضوع مؤلفات الأسرى والأجانب عن المجتمع الجزائري.

أسباب إختيار مذكرات فندلين شلوصر:

قمنا بإختيار مذكرات فندلين شلوصر نموذجا للدراسة ،وذلك لأن فترة كتباته كانت لها أهمية تاريخية بالغة خاصة وأنها تمثل فترة إنتقالية بين نهاية العهد العثماني وبداية الإحتلال الفرنسي ،ومالها من تباعيات على المجتمع القسنطيني بصفة خاصة والجزائري بصفة عامة.

أهداف الموضوع:

تكمن أهداف هذه الدراسة فيمايلي:

1. تقديم صورة عن المجتمع القسنطيني والحياة التي عاشها أفراده نهاية العهد العثماني بمنظور فندلين شلوصر.
2. الإطلاع على المكانة الإقتصادية التي كانت تحضى بها مدينة قسنطينة في الشرق الجزائري داخليا وخارجيا.
3. محاولة الرد على بعض الكتابات غير الموضوعية والتي يمكن أن تشوه الحقيقة التاريخية للمجتمع.

أهمية الموضوع:

للموضوع أهمية تاريخية فهو يبين رأي الأجانب حول المجتمع القسنطيني ،هذا مايدفعنا إلى البحث فيه والرد على مايمكن أن يكون من مغالطات تاريخية فيه.

الدراسات السابقة للموضوع:

تعتبر الدراسات السابقة لموضوع المجتمع الجزائري في المؤلفات الأجنبية قليلة جدا ،إلى أن هناك بعض الدراسات المحلية ،نذكر منها:

- مقال سعيد بوخاوش قراءة في كتاب "قسنطينة أيام أحمد باي(1832-1837) للرحالة فندلين شلوصر ،وتعليقات أبو العيد دودو ،مجلة المدونة ،العدد الأول جامعة البليدة 2.

الإشكالية:

فيما تمثلت نظرة فندلين شلوصر للوضع العام بمدينة قسنطينة نهاية العهد العثماني (1832-1837)؟

وتفرعت عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات:

1. ما مدى تأثير موقع قسنطينة الإستراتيجي على مكانتها في الكتابات الأجنبية؟
2. كيف كان الوضع السياسي بقسنطينة أواخر العهد العثماني؟
3. فيما تمثلت أهم النشاطات الإقتصادية لسكان قسنطينة؟
4. ماهي أهم العادات والتقاليد السائدة في المجتمع القسنطيني أواخر العهد العثماني؟

المنهج المتبع:

إعتمدنا في هذا العرض على المنهج التاريخي من خلال التعرض لفترة زمنية محددة بأواخر العهد العثماني وبداية الإحتلال الفرنسي1830-1837 والمنهج الوصفي من خلال وصف الأوضاع التي مر بها المجتمع القسنطيني خلال هذه الفترة في المجال السياسي والإقتصادي والإجتماعي.

عرض الموضوع:

للإجابة على الساؤلات المطروحة،إستهللنا البحث بمقدمة إستعرضنا فيها التعريف بالموضوع ودواعي إختيارنا له والأهداف المتوخاة منه ،وأهميته والإشكالية

والمنهج الذي إتبعناه ،وأتبعنا ذلك بعرض لأهم المصادر والمراجع التي إعتمدنا عليها ثم قمنا بتقسيم البحث إلى ثلاثة فصول متبوعة بخاتمة وملاحق توظيفية.

الفصل الأول: وهو بمثابة مدخل للدراسة لذا جاء موجزا بالمقارنة مع الفصول الأخرى ،وقد عنوناه بـ "جغرافية مدينة قسنطينة وشخصية فندلين شلوصر" وخصصناه لتحديد الموقع الفلكي والإقليمي لمدينة قسنطينة،وكذلك التعريف بشخصية فندلينشلوصر وطريقة رحلته إلى الجزائر وتعرضه للأسر.

الفصل الثاني: جاء بعنوان "الحياة السياسية والإقتصادية في مدينة قسنطينة" ،وقد تطرقنا فيه إلى الوضع السياسي القائم بمدينة قسنطينة وكذلك الإداري ،بالإضافة إلى الوضع الإقتصادي من فلاحة وصناعة وتجارة ،وكان كل هذا غلى ضوء مذكرات فندلين شلوصر.

الفصل الثالث: كان بعنوان "التركيبة السكانية والحياة الإجتماعية في مدينة قسنطينة" وقد تناولنا فيه فئات المجتمع القسنطيني المختلفة بين العرب والأتراك واليهود ،إضافة إلى أهم العادات والتقاليد السائدة في المجتمع القسنطينيأنذاك.

الخاتمة: وقد إستجلينا فيها أهم الإستنتاجاتالتي وصلنا إليها في هذا البحث.

الملاحق التوظيفية والغرض منها:فهي تفيد في توضيح بعض الأفكار وتعريف الطرحات التي جاء بها البحث كما أنها صورة للحقيقة التاريخية التي يتم ترسيخها عن طريق هذه الملاحق.

التعريف بأهم المصادر والمراجع:

- **المصادر:**

1. وليام شالر: وهو قنصل أمريكي بالجزائر من1816-1824 ،إعتمدنا على كتابه بعنوان مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا بالجزائر ،المترجم من طرف إسماعيل العربي سنة 1982 والصادر من طرف الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،والذي تناول وصف أوضاع الدولة الجزائرية تحت الخلافة العثمانية وكذلك الأمريكيون في الجزائر ،والأطماع الأوروبية للتوسع على حساب الجزائر.
2. محمد الصالح إبن العنتري ،مراجعة وتحقيق يحي بوعزيز ،والذي كان بعنوان تاريخ قسنطينة ،وتناول فيه الأوضاع بباياك قسنطينة خلال الفترة العثمانية ،مركزا على نهاية العهد العثماني ،حيث تعرض لمختلف القضايا كالجغرافيا والتضاريس ونظام الحكم بالمدينة حتى سقوطها.

- **المراجع:**

1. محمد العربي الزبيري: بعنوان التجارة الخارجية للشرق الجزائري والتي تناول فيه الوضع الإقتصادي لعاصمة الشرق الجزائري قسنطينة مع أواخر الفترة العثمانية.
2. عبد الرزاق قشوان: بعنوان الواقع الإقتصادي والإجتماعي في الشرق الجزائري 1804-1871 ،أطروحة دكتوراء علوم في التاريخ الحديث ،وتعرض فيها لجميع مجالات الحياة الإقتصاديةوالإجتماعية للشرق الجزائري بما فيه عاصمة البايلك قسنطينة.

صعوبات البحث:

لايخلو أي عمل من الصعوبات التي قد تعطل الباحث أو تحيله دون الوصول إلى هدفه بشكل كامل وإتمام عمله في الوقت المحدد ،ومن الصعوبات التي إعترضتنا:

1. صعوبة الوصول للدراسات الأجنبية في تاريخ قسنطينة.
2. قلة المصادر والمراجع التي تتناول موضوع الرحالة الألمان بالجزئر

الفصل الأول

جغرافية مدينة قسنطينة وشخصية فندلين شلوصر

أولا : جغرافية مدينة قسنطينة

1= الموقع الفلكي:

تقع مدينة قسنطية فلكيا على خطي36و23 درجة شمالا ،وخطي7و35 درجة شرقا[1] ،تتوسط إقليم شرق الجزائر حيث تبعد مسافة245كلمعن الحدود الشرقية الجزائرية والتونسية وحوالي431كلم عن الجزائر العاصمة غربا ،و235كلم عن مدينة بسكرة جنوبا[2] ،و80كلم عن مدينة سكيكدة شمالا ،وتتربع مدينة قسنطينة فوق الصخرة العتيقة على جانبي واد الرمال تحف بها الإنحدرات الشديدة من إتجاه ،لذا فهي تعتبر بوابة الشرق الجزائري[3] .

كما يعرفها وليام شارل أن قسنطينة تقع على نهر يسمى الرمل على مسافة نحو40ميل من البحر (20و36درجة عرض شمالي و30و6درجة طول شرقي) وهيا بذلك تحتل منطقة مميزة بالنسبة للشرق الجزائري[4] .

---

[1]عبد الرزاق قشوان ،**الواقع الإقتصادي والإجتماعي في الشرق الجزائري (1804- 1871) دراسة مقارنة** ،شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر ،قسم التاريخ ،كلية الآداب والحضارة الإسلامية ،جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ،قسنطينة ،2017- 2018 ،ص15.

[2]عمار بوطبة ،**المجتمع القسنطيني من خلال جريدة النجاح (1919- 1956)** ،رسالة ماجستر في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر ،جامعة منتوري قسنطينة ،2009-2010 ،ص23.

[3]عبد الرزاق قشوان ،**المرجع نفسه**،ص15.

[4]وليام شارل ،**مذكرات وليام شارل قنصل أمريكا في الجزائر (1816-1824)**،تر ،إسماعيل العربي ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1982 ،ص36.

2- الموقع الإقليمي لقسنطينة وطبيعتها:

تقع قسنطينة التي يطلق عليها التركي قسطنطينة ،فوق **الصخور**[1] الوعرة التي تحيط بثلاث أرباعها ،وفي هذه الصخور يسيل نهر عرضه حوالي150 قدما وعمقه ثلاثة أقدام ،ويطلق عليه الأهالي إسم الواد الكبير ويأتي من الجنوب الشرقي ،ويتصل على مسافة من المدينة بوادي الرمل في الزاوية اليمنى ،ويتجه عن زاوية المدينة الجنوبية نحو الشرق وهكذا يمر بالجهة الجنوبية والشرقية من المدينة بين صخور عظيمة[2].

ويقول ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان أنها مدينة وقلعة يقال لها قسنطينة الهواء ،وهي في حدود أفريقية مما يلي المغرب[3] ،وذلك ما أطلقه عليها الإدريسي في كتابه نزهة المشتاق ،حيث يقول "مدينة قسنطينة الهواء والتي تقع على قطعة جبل منقطع مربع فيه بعض الإستدارة ،ويحيط بها الوادي من جميع جيهاتها كالعقد مستديرا بها وبأراضيها كلها"[4].

يوجد بقسنطينة أربعة أبواب ،باب القنطرة والذي يقع في الشرق ويتجه نحو الجنوب الغربي ،والأبواب الثلاث الأخرى تقع في الجنوب في صف واحد يبعد الواحد عن الآخر بحوالي200 خطوة فيقع في الناحية الغربية باب الرحبة أما الباب الشرقي الذي يمر به الواد فأطلق عليه باب الجابية وباب الوسط وهو باب الواد ،وكل هذه الأبواب تتجه إلى الخارج[5] ،وتتميز المدينة كذلك بصور كبير يحيط بها شأنها ذلك شأن جل المدن الجزائرية المهمة ،وكانت قسنطينة تمثل مركز الحكم العثماني في الشرق

---

[1] **صخرة قسنطينة:** ينظر الملحق رقم 1.

[2]فندلين شلوصر ،**قسنطينة أيام أحمد باي (1832-1837)** ،تر ،أبو العيد دودو ،وزارة الثقافة ،الجزائر ،2007 ،ص73.

[3]ياقوت الحموي ،**معجم البلدان**،دار صادر ،بيروت ،مج2 ،جزء 3 ،ص349.

[4]أبو عبد الله الشريف الإدريسي ،**نزهة المشتاق في إختراق الآفاق**،المكتبة الثقافية الدينية ،القاهرة ،د.ت ،مج1 ،ص205.

[5]فندلين شلوصر ،**المصدر نفسه**،ص73.

الجزائري والذي يعتبر من أكبر البايلكات في الجزائر وعاصمته قسنطينة وهو من أخصب الأقاليم وأكثرها إتساعا ،ولقد تطابقة الدراسة التي قام بها فندلين شلوصر حول قسنطينة مع بعض الآراء والدراسات المختلفة المتعلقة بالتكوين الجيولوجي للمدينة وموقعها الصخري[1] ،فهو يرى أن المدينة تقع فوق صخور وعرة[2].

طبيعتها:

يعد إقليم قسنطينة من أكثر أقاليم الجزائر ثروة وخصوبة وأوسعها مساحة ،إذ يمكن للباحث في الكتب التي تحدثت عن هذه المدينة ،أن يدرك الإختلاف الواضح في قضية نشأتها وظهورها ،فالمؤرخ القسنطيني أحمد النيبيري اليوناني الأصل التونيسي النشأة ،والذي تولى مهمة الترجمان بمحكمة المدينة ،بعد الإحتلال الفرنسي سنة 1846 ،يقول في مؤلفه عن تاريخ مدينة قسنطينة (علاج السفينة في بحر قسنطينة) مايلي: إن بني كنعان النازحين من فلسطين ،هم الذين إمتزجوا بالنوميدين وأسسوا مدينة قسنطينة[3].

كما ذكر أرنيست ميرسي الملقب بمؤرخ قسنطينة ،في تاريخه لهذه الحاضرة أنه يرجع تاريخ نشأتها للعهد الذي غادر فيه الإنسان الكهوف والمغارات ،وصار يألف حياة الإجتماع والإنتظام ،وهكذا بمرور الأزمنة تبقى مدينة قسنطينة بالنسبة لهويتها وتاريخ تأسيسها لغزا يثير فضول الكثير من الذين حاولوا فكه ،وذلك لإحتواء المدينة على آثار قديمة يرجع تاريخها إلى مختلف العصور[4].

---

[1]بوضرساية بوعزة ،**الحاج أحمد باي في الشرق الجزائري رجل دولة ومقاومة (1830-1848)**،دار الحكمة للنشر ،الجزائر ،2010 ،ص30.

[2]فندلين شلوصر ،**المصدر نفسه**،ص73.

[3]أبن شعيب محمد المهدي بن علي ،**أم الحواضر في الماضي والحاضر** ،مطبعة البعث ،قسنطينة ،ط1 ،1980 ،ص80.

[4] نقلا عن سعودي يمينة ،**الحياة الأدبية في قسنطينة خلال الفترة العثمانية** ،شهادة ماجستير ،الأدب الجزائري القديم ،قسم اللغة العربية آدابها ،كلية الأداب واللغات ،جامعة الإخوة منتوري قسنطينة ،2005-2006 ،ص9.

ثانيا : التعريف بشخصية فندلين شلوصر

1- نشأته:

ولد بمدينة **إيرفورت**[1]بألمانيا من أسرة فقيرة ،فإضطرته الظروف إلى التخلي عن الدراسةالثانوية ،وإلتحق بعد ذلك بمدرسة مهنية ،وما أن أنهى الفترة التعليمية المحددة حتى إلتحق بأحد المعامل المنجمية ،غير أن العمل به لم يرق له ،فإنتقل وهو في عمر الواحد والعشرين الى منطقة هارتس بشمال ألمانيا المعروفة بمناجمها العديدة ،ولم يوفق هذه المرة أيضا في العثور على عمل ،لكنه وفق في التعرف على زملائه في المهنة ومنهم شخصا إنجليزيا يبحث عن عمال منجميين ليتعاقد معهم لحساب شركة إنجليزية والسفر للعمل في البرازيل[2].

إرتحل إلى البرازيل للعمل في المناجم سنة 1827 ،وبعد إقامة قصيرة في عاصمتها ،توجه إلى مكان عمله ،ولكنه لم يلبث حتى ندم على تركه لوطنه ،فبدأ يفكر في العودة إليه الى أن عاد الى وطنه سنة 1829[3].

---

[1]**إيرفورت:** هي مدينة ألمانية ،تقع في ولاية تورنغن وسط البلاد ،تأسست سنة 742 بعد الميلاد ،وأصبحت إرفورت سنة 1802 جزء من بوروسيا ،قبل أن تصبح جزء من ألمانيا الحديثة ،وهيا واحدة من أهم مراكز التعليم في البلاد ،ينظر:(16m00) 2024/04/20.anamusafer.com.

[2]فندلين شلوصر ،**المصدر السابق**،ص9.

[3]احميدة عمراوي ،**الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني ،مذكرات تيدنا (أنموذجا)** ،دار الهدى ،عين مليلة ،الجزائر ،2009 ،ص17.

2- رحلته الى الجزائر:

بعد أن أقام لفترة مع أهله إثر رجوعه من البرازيل ،أراد القيام بمغامرة جديدة فتوجه من ألمانيا الى فرنسا وإنضم إلى فرقة عسكرية أجنبية تحت أوامر الجيش الفرنسي ،حيث قال فندلين شلوصر"توجهت الى باريس أين مقر الفرقة الأجنبية وهناك وجدت عددا كبيرا من المتطوعين الألمان ،ولكنهم كانوا يعيشون في وضع سيئ بحيث أنني ترددت كثيرا في الأمر وفكرت في تغير رأي في العودة إلى وطني لأرتمي بين أحضانه وياليتني فعلت ذلك! فبعد إستقبالي سكنت في منزل أحد المواطنين لعدم وجود ثكنة ،وحين إقامتي قمنا بتدريبات مشيا على الأقدام وتحت إمرة القيادة الفرنسية"[1]فأصبح جندي في الجيش الفرنسي للمشاركة في جميع أعماله في الجزائر[2].

ويقول فندلين شلوصر"خضعنا للتدريب العسكري وسلمت لنا بنادق للتدريب عليها وفي شهر جويلية من سنة 1831 ،وبعد نهاية التدريبات وصلت الى بارلودوق قائد الكتيبة مجموعة أخرى من المتطوعين ،فتخلينا لها عن الميدان وتوجهنا الى جنوب فرنسا وكان عددنا 800 رجل ،وبعد إقامة خمسة عشر يوم ركبت السفينة وكانت الإنطلاقة من طولون واستغرق سيرنا سبعة أيام إشتد خلالها المرض على رفقائي ،وقبل وصولنا الى الجزائر شاهدنا قمم الأطلس الشامخة ،بعدها ظهرت مدينة الجزائر والتلال المحيطة بها وبيوتها المسطحة البيضاء ،الى أن دخلنا الميناء ببطئ ،وحوالي الواحدة بعد الظهر غادرنا السفينة الى القصبة حيث يوجد قصر الداي"[3].

---

[1]فندلين شلوصر ،**المصدر السابق**،ص10.

[2]سعيد بوخاوش ،**قراءة في كتاب قسنطينة أيام أحمد باي**،مجلة المدونة ،العدد1 ،جامعة البليدة 2 ،أكتوبر 2014 ،ص45.

[3]فندلين شلوصر ،**المصدر نفسه**،ص11.

3- تعرض فندلين شلوصر للأسر:

ذكر أنه " في اليوم الثاني من وصولنا قمت بجولة عبر شوارع المدينة بحيث لم نجد بناية مستوية ولم تكن هناك بناية جميلة بإستثناء قصر القصبة وجزء من أسفل المدينة ،وكانت معظم البيوت الريفية الجميلة قد إستولى عليها الفرنسيين والألمان بعد فرار أهلها ،وهناك ضيع وزعت على المعمرين ،كما شاهدت في الأمكنة المتاخمة لجبال الأطلس عددا من الأراضي المزروعة والحدائق المشجرة كما شاهدت قرى طينية متناثرة".

حيث إنتقل بعد ذلك فندلين وكتيبته الى منزل مصطفى باي الذي يبعد عن العاصمة كثيرا لتقيم فيه الكتيبة ،وكانت الطرق لا تساعد على السير لذلك إنحصر عملهم لعدة شهور في بناء الطرق والتحصينات ،وعندما تقدمت أعمالهم تم نقل مقرهم الى حوش القنطرة قرب الحراش[1] ،بحيث أصبحنا نقيم أمام العدو (المقاومين) حسب تعبيره وهو ماجعلهم في بداية الأمر يعشون حذرا شديدا حتى لايهاجمهم العرب وهم من دون حراسة ،فمرت شهور ولم يرو خلالها بدويا واحدا ،الى أن إطمأنوو عتقدوا أنهم لاخطر عليهم إطلاقا[2].

[1]فندلين شلوصر ،**المصدر السابق**،ص11.

[2]سعيد بوخاوش ،**المرجع السابق**،ص48.

يقول فندلين "في يوم 02 أفريل 1832 ذهبت مع أربعة من رفقائي الى أقرب غابة لجلب الحطب، فعبرنا جسر الحراش ودخلنا غابة من أشجار الدفلى والفستق ،وكانت تزداد كثافة كلما توغلنا فيها ،وعندما تأهلنا لجمع ماقطفناه سمعت فجأة أقدام الخيل ،ولما إلتفتحت رأيت عددا من القلنسوات الحمر ،وكان الأعراب قد نزلو من خيولهم وجلسو فوق الأرض ،ومع ذلك واصلنا عملنا بكل حذر ،إلا أن عددهم لم يبقى قليل ،حيث بلغ 30 رجلا ،وعندها لم يبقى مجالا للشك في أنهم يريدون الشر بنا ،وأن علينا أن نفكر في كيفية إنقاذ أنفسنا ،فأحاطوا بنا وكانوا مسلحين وتم القبض علينا"[1].

بعد أن ألقى عليه بعض الجزائريين القبض بالقرب من العاصمة [2] ، ذكر أنه تم حملهم عبر متيجة الى الجبال وكانت التضاريس جد صعبة ،وأثناء الليل تم التوقف والجلوس في مكان لأخذ الراحة والتشاور في مصيره من قبل المقاومين بعد القضاء على رفقائه الثلاثة إلا أنهم لم يقدموا على قتله وإستمرت رحلتهم في الجبال بحراسة إثنى عشر رجلا [3] ،وبعد ذلك تم بيعه الى الشيخ الثائر إبن زعموم[4].

ويقول فندلين في كتابه واصفا إبن زعموم" أنه رجل متوسط القامة يتراوح عمره بين الخمسين والستين سنة وأنه يحسن الفرنسية ،كما يذكر أيضا إحترامه له كأسير وإشرافه عليه بنفسه ،كما أنه كان ذو ثقافة عالية ويحدثنا عن أوروبا ونضمها السياسية وعن مقرات الوحدات الفرنسية ،وعدد الجنود بمعرفة دقيقة وكان يعرف أدق أسرار السياسة الفرنسية ".

ومن إبن زعموم تم تسليمي الى شيخ الطريقة القادرية بالأخضرية وهو علي بن عيسى ،حيث وصفه فندلين بـ " سيدي علي بن عيسى هو مرابط القبائل الذي تحض

[1]فندلين شلوصر ،**المصدر السابق**،ص12.

[2]أحميدة عميراوي ،**المرجع السابق**،ص17.

[3] فندلين شلوصر ،**المصدر نفسه**،ص16.

[4]أحميدة عميراوي ،**المرجع نفسه**،ص17.

بركته على كل الجزائريين وهو يسكن صفح جرجرة وأنه كل ماكان يزعجنا منه هو محاولته حملي على إعتناق الإسلام " ،إلا أنني لقيت عناية عند الشيخ فكان يستقبلني وحدي لساعات محددة ليعلمني النطق بالشهادة وقراءة الفاتحة وترديدها[1].

وقد مر على إقامته هناك شهر ونصف ،بعد ذلك وأخبره عيسى أنه لايجوز له أن يؤويه في منزله لمدة أطول بصفته مسيحي،ولم يبقى له إلا أن وضعه تحت تصرف باي قسنطينة[2] ،ثم سافروا بعد ذلك الى قسنطينة وإستغرقت الرحلة في الطريق سبعة أيام كاملة[3] ،حيث قال "كانت رحلتنا الى قسنطينة في شهر جوان وكانت الشمس حارقة ولم يكن في طريقنا شجرا أو دغلا ،يوفر لنا لبضع دقائق قليلا من الظل ،وكان الشعب يتجمع حولنا كلما مررنا بقرية ويهتف " نصارى فرنسيين " ويهجمون علينا بكل ماوصلت إليه أيديهم من خناجر وسيوف ليقضوا علينا ،وبعد تجاوز الطرق بصعوبة أخيرا تراءت لنا صخور قسنطينة"[4].

حيث إنتهى به المطاف أسيرا في قصر الحاج أحمد باي في جوان1837والتي مكث فيه لمدة خمس سنوات تولى خلالها مناصب كثيرة من كالحفر والبناء وتسيير إسطبلات أحمد باي وكان آخرها العمل في المدفعية للدفاع عن المدينة ضد الفرنسيين الذين هجموا عليها عام1836-1837[5].

---

[1]فندلين شلوصر ،**المصدر نفسه**،ص19.

[2]فندلين شلوصر ،**المصدر نفسه**،20.

[3]سعيد بوخاوش ،**المرجع السابق**،ص51.

[4]فندلين شلوصر ،**المصدر السابق**،ص23.

[5]أحميدة عميراوي ،**المرجع السابق** ،ص18.

الفصل الثاني:

الحياة السياسية والإقتصادية في مدينة قسنطينة

أولا: الحياة السياسية:

1/ سياسيا:

كان أحمد باي يمثل السلطة والحكم المطلق على مدينة قسنطينة[1] ،وكان إقليم مدينة قسنطينة على غرار الأقاليم الجزائرية الثلاث الأخرى ،يعاني من نفس المساوئ التي أصابت الحكم العثماني في أواخره ،من حيث الظلم والمغالات في جباية الأموال مما أدى إلى رفض القبائل لدفع الضريبة وإعلان الخروج عن العثمانيين في مقدمتهم قبيلة الحناشة[2].

مع بسط أحمد باي سيطرته على القبائل المتمردة وأصحاب الشيطنة والفجور إعتمد على رؤية واضحة حول إقليم قسنطينة[3] ،حيث أخذ في إصلاح ما أفسده أسلافه لتميزه بالحكمة والمرونة والفعالية والشجاعة ،فسيطر على الموقف مزيلا النفور والأحقاد ،وأعاد القبائل الساخطة إلى الطاعة ،هذا بالنسبة للأهالي ،أما بالنسبة للعثمانيين والموالين لهم من الأسر العريقة فقد شرع في ملاحقتهم والتضييق عليهم[4].

يذكر شلوصر أن أحمد باي كان متشددا وصارما في حكمه ،وكان يتسلح حتى أثناء إنتقاله داخل قصره ،من جناح إلى جناح بسيف ومسدس معبئين وكان وزراؤه

---

[1] فندلينشلوصر ،**المصدر السابق** ،ص81.

[2] أحمد سيساوي ،**البعد البابلكي في المشاريع السياسة الإستعمارية الفرنسة من فالي إلى نابليون الثالث (1838-1871)** ،أطروحة دكتوراء علوم في التاريخ الحديث والمعاصر ،قسم التاريخ ،جامعة قسنطينة 2 ،2013-2014 ،ص34.

[3] عبد الرزاق قشوان ،**المرجع السابق**نص28.

[4] أحمد سيساوي ،**المرجع نفسه**،ص36.

يرتعدون أمامه ويحاول كل منهم أن يقف في الصباح قبل أن ينهض الطاغية (حسب قوله)[1].

وأثناء مشاركة الحاج أحمد باي في الدفاع عن العاصمة ضد الإحتلال الفرنسي سنة 1830 ،صادف ذلك حدوث إنقلاب ضده من الأتراك بقسنطينة ،وبعد سقوط العاصمة ورجوعه إلى قسنطينة علم بحدوث هذا الانقلاب بقيادة القائد سليمان بمساعدة خليفته محمد بن شاكر وعبد الله خوجة ،غير أن ذلك لم يلبث طويلا حيث واجه أحمد باي هذا الإنقلاب بشجاعة[2].

وهذا ما أكده أحمد باي في مذكراته حيث قال: في أثاء غيابي عن قسنطينة دبرت مؤامرة ضدي ،لقد تركت في المدينة حامية الشتاء وهي مكونة من الأتراك و**اليولداش**[3] ،فأراد هؤلاء الأجناد أن يقلدوا ما كان قد جرى في مدينة الجزائر ،وأعلنوا أنهم لم يعودوا يعترفوا بي كباي وعينوا مكاني القائد سليمان ،الباي الذي قاد المؤامرة ،وعندما علم هؤلاء الناس بقدومي ،أرادوا أن يثيروا الناس ضدي ،لكنني هزمتهم وقمت بإسترجاع سلطاني[4].

---

[1]فندلين شلوصر ،**المصدر السابق** ،ص82.

[2]أحمد سيساوي ،**المرجع السابق**،ص36.

[3]**اليولداش:**هم الذين لايخضعون للقانون ،والداي وحده هو الذي له الحق في محاكمتهم ،وكل من إلتجأ إلى مقهاهم ينجو من كل سوء ،ينظر : **مذكرات أحمد باي** ،14 نوفمبر 1971،ص18.

[4]**مدكرات أحمد باي** ،ص18

ويؤكد هذا ابو القاسم سعد الله حيث يقول "توقف الحاج أحمد باي في ضاحية المدينة لأنه عرف أن خصومه الأتراك قد قاموا بإنقلاب ضده، وعينوا بايا جديدا مكانه يدعى حمودة بن شاكر،ولكن أنصاره تحركوا عندما علموا بعودته يقودهم خليفته إبن عيسى وبعض العلماء ،وعندما تأكد خصومه من عدم تأييد أهل البلاد لهم قتلوا زعيمهم وأعلنوا توبتهم وولأهم ،وقد عفى عنهم الحاج أحمد في الظاهر ولكنه تخلص منهم واحدا واحدا فيما بعد وحمل منذئذ كرها شديدا ضد الأتراك ، وأصبح لا يثق فيهم وإعتمد على الجيش العربي الذي أخذ في تكوينه"[1].

عندما تولى الحاج أحمد باي الحكم ،قام بقتل عدد من الترك أصحاب الظلم ،ونفذ عقوبات في بعض العرب وطبق أحكامه بالعدل والسداد وعلى نمط الشريعة والرشاد ،قام بترتيب عشور القمح والشعير، وطبق احكامه بالعدل والسداد وعلى نمط الشريعة والرشاد ،وقد زال الظلم والجور،وذهبوا اصحاب البغي والفجور[2].

ونجح في المحافظة على بايلكه لأكثر من سبع سنوات بعد سقوط العاصمة في أيدي الفرنسيين[3].

إن نجاح الحاج أحمد باي في المحافظة على بايلكه من السقوط ،يثير الإعجاب والتساؤل ،فقد كان الباي الوحيد من بين البايات الذي قاوم ضد الإستعمار بإيمان وعزيمة وإصرار ،بينما إستسلم كل من بايلك التيطري وبايلك وهران ،وإستمر مكافحا بالرغم من المآمرات والدسائس التي كانت تحاك ضده من بعض الوصوليين في الداخل والأسر الحاكمة في تونس بالخارج[4].

---

[1]أبو القاسم سعد الله ،**محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الإحتلال**،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،ط3 ،1982 ،ص138.

[2]عبد الرزاق قشوان ،**المرجع السابق** ،ص92.

[3]أحمد سيساوي ،**المرجع نفسه**،ص36.

[4]عبد الرزاق قشوان ،**المرجع نفسه** ،ص89.

2/ إداريا:

تطرق فندلين بشكل مختصر عن طبيعة الإدارة في قسنطينة ،حيث ذكر بأن السلطة الإدارية كانت مطلقة بيد أحمد باي عن طريق الباشحمبا ،كما ذكر أن للباي وزراء وخدم يسهرون على تنفيذ أوامره[1].

كان لبايلك قسنطينة أربعة أقسام إدارية ،ويدير هذه الأقسام السلطة المركزية المشخصة عند سلطة الحاج أحمد باي يساعده هيكلين إداريين: الهيكل الأول في المدينة يضم مجموعة من الموظفين وهم رجال المخزن[2] أو أعضاء الحكومة المحيطون بالباي والمشاركون في إدارة البايلك ،وهم الذين يحتفظون بالسلطات العليا إلى جانبه ويتواصلون معه بصفة مباشرة ويتخذون معه القرارات[3].

يتمثل هذا الجهاز الإداري في الخليفة الذي يأتي بعد الباي مباشرة ،وهو مسؤول عن جميع الأوطان ،يعطي الأوامر للقيادة من أجل جمع الضرائب وفرض الطاعة ،ويشرف على تسعة قبائل ،وهناك أيضا قائد الدار الذي يصهر على أمن المنطقة ،ويقوم بتسيير الأراضي الزراعية الكبرى للبايلك ،هناك أيضا آغا الدايرة ومهمته السهر على شؤون القبائل ،كذلك الباش كاتب الأمين العام ومهمته مراقبة المراسلات المكتوبة من طرف الأمناء الآخرين ،وهناك أيضا الباش مكاحلي ،ومهمته الصهر على المناسبات الرسمية ،أما الباشا فهو المسؤول عن طرود الباي[4].

---

[1]فندلين شلوصر ،**المصدر السابق**،ص39.

[2]حميدة عميراوي ،**جوانب من السياسة وردود الفعل الوطنية في قطاع الشرق الجزائري (بداية الإحتلال)** ،دار البعث ،قسنطينة ،1984 ،ص18.

[3]محمد الصالح ابن العنتري ،**تاريخ قسنطينة**،مراجعة وتقديم يحي بوعزيز ،عالم المعرفة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،ط.خاصة ،2009 ،ص23.

[4]رياض بولحبال ،**أخبار بلد قسنطينة وحكامها المؤلف مجهول (دراسة وتحقيق)** ،مذكرة ماجستير تخصص علم المخطوط العربي ،قسم التاريخ وعلم الآثار ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ،جامعة منتوري قسنطينة ،2009-2010 ،ص23.

أما الهيكل الآخر فهو موجود في الريف ،ويمثل سلطة الباي هناك يضم قادة وشيوخ من بينهم **شيخ العرب**[1] ،ويتراوح عددهم مابين ثلاثون و خمسة وثلاثون شيخا وحاكما[2].

كان الهيكل أو الديوان المحلي للمقاطعة يتألف من عدة رجال يحملون إسم رجال المخزن ويمثلون حكومة البايلك وهم كالتالي:

- **الخليفة:** هو الذي ينوب الباي ،وقد يخلفه عند غيابه ويقوم نيابة عنه بتقديم الدنوش للجزائر كل فصلي خريف وربيع[3] ،وغالبا ما يتم إرساله لقيادة الجيش وله سلطات على كامل الإقليم ويخلف الباي حال رحلته إلى مدينة الجزائر ،وتقلد هذه الوظيفة عادة إلى أحد أقارب الباي[4].

- **الباش خزناجي:**يشرف على مصادر دخل البايلك ويتولى تسديد مختلف أوجه الإنفاق بالبايلك ،ويعينه على ذلك كاتبان رئسيان يعرف كل واحد بالدفتر دار.

- **آغا الدار:** ويعرف بآغا العرب أو الباش آغا أو خوجة الخيل وهو قائد الحامية التركية المستقرة بمركز البايلك.

- **شيخ البلد أو قائد الدار:**يحافظ على أملاك الدولة ويوفر الخدمات الضرورية للحامية التركية ،ويرعى مصالح الطوائف السكانية والحرفية بالمدينة[5].

---

[1]**شيخ العرب:** هو لقب عرف به من حكم صحراء بايلك الشرق خلال الفترة العثمانية ،والتي عرفت في الإستعمارية بالجنوب القسنطيني ،الذي إشتهر بهذا اللقب من عائلتي بوعكاز وبن قانة. ينظر:مختار هواري: **سياسة الإدارة الإستعمارية تجاه العائلات المتنفذة في الجنوب القسنطيني** ،مذكرة ماجستير ،2008-2009 .

[2]محمد الصالح ابن العنتري ،**المصدر السابق**،ص19.

[3]ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي،**الجزائر في التاريخ العهد العثماني**،وزارة الثقافة والسياحة المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1984 ،ص20.

[4]أحمد سيساوي ،**المرجع السابق**،ص32.

[5]ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي،**المرجع السابق**،ص20.

- **الباش كاتب:**وهو الممثل الأول للباي كما يحصل على لقب كاتب السر ،وكان الباي يوكل إليه حمل ختمه ومراجعة الرسائل التي يخطها الكتاب الأخرون وكانت البرقيات العاجلة ومراسلات القصر مع السلطة في مدينة الجزائر من إختصاصه ،وكانت له قيمة أدبية ،لأنه له يد طولة في إختيار الموظفين ،وإصدار**أوامر**جمع الضرائب.

- **الباش سيار:** ينقل رسائل الباي ،كما يصاحب الخليفة عندما يذهب إلى الجزائر.

- **الباش سايس:** يراقب كل ما يتعلق بالحراسة وصيانة خيول البايلك.

- **شاوش الكرسي:** عددهم إثنان من أصل تركي يقومان بوظيفة الجلاد ويحسبان الناس بإسم الباي[1].

هناك مجموعة أخرى أقل أهمية من هاؤلاء الموظفين لايستدعون لحضور ديوان البايلك إلا عند الضرورة ،وعند التكليف بمهام معينة من طرف الباي كقياد للمدن[2] وهم المخازنية ويأتون في الدرجة الثانية بعد عدد من الموظفين[3] ،فهم الموظفون الذين لايتصل بهم الباي مباشرة كآغا الصبايحية: وهو المسؤول عن الصبايحية والكواش الذين يقومون بدور المساعدين ،شاوش محلة الشتاء مكلف بتوزيع مايحتاج إليه جنود المحلة من المؤونة والأغذية التي يتوصل إليها من قائد الدار مباشرة ،وباشا العلم وهو الذي يحمل العلم أمام الباي عندما يخرج في مهمة سواء في السلم أو الحرب ،وهناك العديد مثل باش الطبل ،وباش المكاحل ،باش خزناجي ...إلخ[4]

---

[1]محمد الصالح ابن العنتري ،**المصدر السابق**،ص21.

[2]ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي،**المرجعنفسه**،ص21.

[3]أحمد سيساوي ،**المرجع السابق** ،ص32.

[4]محمد الصالح ابن العنتري ،**المصدر السابق** ،ص22،23.

ثانيا: الحياة الإقتصادية:

1- الفلاحة:

كانت الفلاحة تشمل أهم النشاطات التي يقوم بها قبائل قسنطينة ،وتمثل أعظم ثرواتهم غابات الزيتون ،التي تمتلئ بها مدنها ،وبمجرد أن يسود الزيتون يتم قطفه وينفض من الأشجار ،وكانت توجد أمام كل قرية معصرتان أو ثلاثة معاصر ،يعمل فيها كل الذكور والإناث لإستخراج الزيت ووضعه في جلود الماعز ،على أن يوضع فوق البغال وينقل إلى الأسواق[1].

بالإضافة إلى ذلك إحتلت قرى قسنطينة مكانة هامة في زراعة الأشجار المثمرة ويظهر ذلك في عقود المعاملات بالأراضي القريبة من قسنطينة ،حيث إنتشرت زراعة أشجار التين والزيتون والرمان ،وقد عرفت الأراضي بإسم الجنان ،وفي بعض الحالات يطلق عليها اسم الأشجار المزروعة ،ومن ذلك وطن التفاح[2].

إلى جانب الأشجار المثمرة كانت لقسنطينة مكانة هامة في الفترة العثمانية في زراعة المزروعات الأساسية والمهمة مثل القمح والشعير ،وخاصة بعد الإصلاحات التي قام بها **صالح باي**[3] ،الذي عمل على إنجاز أهم مشروع لإستغلال السهول الخصبة القريبة من قسنطينة ،وأقام أبراجا عسكرية لمراقبة الأعمال الزراعية ،وأحضر مزروعات جديدة كالأرز ،وهذه الإصلاحات ضلت مستمرة إلى غاية عهد أحمد باي (1826-1837) ،الذي أضافة إليها بعض التعديلات[4].

---

[1] فندلين شلوصر ،**المصدر السابق**،ص94.

[2] محمد العربي الزبيري ،**التجارة الخارجية للشرق الجزائري**،الشركة الوطنية ،الجزائر ،1972 ،ص59.

[3] **صالح باي**: هو صالح بن مصطفى ،ولد بمدينة إزمير غرب الأناضول ،يذكر العنتري أنه ولد سنة 1737 نإضطر للهجرة في عمر 16 سنة إلى الجزائر ،تولى عدة مناصب في فرقة الأوجاق وجيش البايلك ،إلى أن تولى منصب الباي غثر موت صهره أحمد القلي سنة 1771 ،ينظر محمد بن صالح العنتري ،**المصدر السابق**،ص75.

[4] عبد الرزاق قشوان ،**المرجع السابق**،ص75.

إهتمت قبائل قسنطينة أيضا بتربية النحل ،ويستعمل لذلك سلاسل من الخيزران أو بيوتا صغيرة من الطين ،ويتم وضعها خلف بيوت المواطنين فيدخلها النحل بنفسه ،ويبلغ إرتفاع البيوت الطينية ثلاث أقدام وعرضها قدمين ،وهي مزودة بجدران داخلية ومقسمة إلى غرف ،فيجتمع بها النحل وبعد مدة يتم كسر البيت وأخذ العسل الذي يتم بيعه في المدينة ،إضافة إلى الزراعة وتربية النحل كان هناك أيضا نشاط تربية المواشي ،والإعتماد عليها في توفير الحاجات المحلية ،فيقول شلوصر تتمثل ثروتهم في قطعان الأغنام[1].

إذ كان السكان يقومون بتربية المواشي لسد حاجياتهم اليومية من الألبسة الصوفية والجلدية والزرابي والأغطية واللحوم ،بالإضافة إلى ممارسة الزراعة المعاشية[2].

وكانت لتربية المواشي أهمية كبيرة في قسنطينة وذلك من خلال ماذكره نصر الدين سعيدوني فيقول "ويزداد مقدارها بالنسبة للعشائر المعادية للبايلك ،مثل أولاد نايل الشراقة الذين كانو يدفعون في شكل ضريبة العسة رسما يقدر بـ 3150 خروف و270 جرة زبدة غنم و90 جملا ،بالإضافة إلى مبلغ من المال حدد بـ 2700**ريال**"[3].

ويمكن أن تنثبت كثرة الثروة الحيوانية من مقارنة سعر الأبقار بسعر القمح ،حيث كانت البقرة الواحدة تباع بـ 8ريال ،وصاع القمح بـ 1.5ريال ،وضآلة الفارق بين السعرين دليل قاطع على أن عدد الأبقار كان كبيرا[4].

---

[1]فندلين شلوصر ، **المصدر السابق**،ص95.

[2] محمد العربي الزبيري ،**المرجع السابق**،ص60.

[3]ناصر الدين سعيدوني ،**المرجع السابق**،ص350.

[4]محمد العربي الزبيري ،**المرجع السابق**،ص60.

لم يعرف النشاط الفلاحي تطورا في مردوده ،رغم جهود الفلاحين وهذا راجع لعدة عوامل منها: إستعمال الآلات البسيطة التي أصبحت من أواخر القرن 18 لاتتعدى المحراث الخشبي الذي لم يتطور وقد حال دون تعمقه في التربة وإقتصر على ملامسة الأرض ،إضافة إلى إستعمال الوسائل البدائية[1] ،إضافة إلى العوامل الطبعية التي كان يعيشها الفلاح في المنطقة المتمثلة خاصة في تعرضه للحملات الجائرة من موظفي البايلك ،مما دفع معظم الفلاحين إلى إهمال الزراعة والتوجه نحو تربية الماشية[2].

وهذا ما أكده القنصل الأمريكي بالجزائر وليام شالر حيث قال "فهم شعب نشيط وذكي وهم يجنون من زراعة أراضيهم وتربية مواشيهم"[3] ،وتعتبر الثروة الحيوانية جانب أخر مهم من النشاط الفلاحي لقسنطينة[4] ،فبعد تعرض الأراضي الفلاحية للمصادرة إنتشرت حرفة الرعي وكان السكان يمارسونها بشكل واسع ،إذ كان إنتاجها كبير يفوق عدد السكان ،لكن هذا الإنتاج تراجع أيضا وتأثر بالأحداث الداخلية والحملات العسكرية ضد القبائل ومصادرة مواشيهم[5].

أدت كل هذه العوامل إلى تقلص الملكيات الخاصة وزيادة ملكيات البايلك ،كما تحولت بعض الأراضي الصالحة للزراعة إلى مراع موسمية بجنوب قسنطينة ،وبالتالي أدت هذه الضروف التي كان يعيشها الفلاح في الشرق الجزائري إلى تراجع قدراته الإنتاجية[6].

---

[1]عبد الرزاق قشوان ،**المرجع السابق**،ص78.

[2]ناصر الدين سعيدوني ،**المرجع السابق**،ص57.

[3]وليام شالر،**المصدر السابق**،ص29.

[4]محمد العربي الزبيري ،**المرجع نفسه**،ص60.

[5]رياض بولحبال ،**المرجع السابق**،ص30.

[6]عبد الرزاق قشوان ،**المرجع نفسه**،ص79.

يعتبر الصيد أيضا من النشاطات المهمة بالنسبة لقبائل قسنطينة ،ولاسيما صيد الخنازير البرية والنمور وبيعها للفرنسيين ،فكان يتم صيدها عن طريق تثبيت البندقية في الدغل ويتم التعليق أمام فوهتها قطعة لحم ،ويمر خيط عبر حلقة توجد خلف الفوهة متصلة باللحم ،وموصول بعقب الزناد المفتوح ،ويتم الإنتظار ليلة كاملة إلى أن يأتي النمر ويسحب اللحم بقوة فيتلقى ضربة في رأسه ويسقط ،ثم يعود القبائلي في الصباح ليقوم بسلخه وبيعه[1].

وهذا ما أكده العربي الزبيري فيقول "كان السكان يمارسون الصيد إلى جانب العمل الفلاحي وهذا ما أكدته مصادر كثيرة"[2]

وبخصوص أهم المنتوجات الزراعية التي لاقت إهتماما خلال أواخر الفترة العثمانية ،نجد القمح والذي عرفت زراعته سيطرة من قبل اليهود ،بدعم من باي قسنطينة لما لهم من إمتيازات تحصلوا عليها في الشرق الجزائري أواخر الفترة العثمانية، إلا ان مردود الهكتار يختلف من منطقة لأخرى ،فالإنتاج يتأرجح بين قنطار واحد وعشرة قناطير في الهكتار ،وذلك حسب خصوبة التربة وكمية الأمطار النازلة[3].

ترجع عمليات إنتاج القمح خلال نهاية العهد العثماني إلى طبيعة الملكية وكيفية إستغلال الأرض ،فكان من أهم الملكيات الشائعة في تلك الفترة الملكيات الخاصة وملكيات الدولة و**الأراضي المشاعة**[4] والموقوفة[5].

---

[1]فندلين شلوصر ،**المصدر السابق**،ص97.

[2]محمد العربي الزبيري ،**المرجع السابق**،ص61.

[3]عبد الرزاق قشوان ،**المرجع السابق**،ص75،76.

[4]**الأراضي المشاعة**:وهي الأراضي التي تستغل جماعيا،ويعود حق التصرف فيها إلى سكان القبيلة أو العرش حسب مقراتهم وإمكانياتهم ،ويتولى شيخ الدشرة أو الدوار تنفيذ ذلك: ينظر: ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي ،**المرجع السابق** ،ص52.

رغم الجهود المبذولة في المجال الفلاحي بالشرق الجزائري ،إلا أن النشاط الفلاحي لم يعرف أي تطور ،بسبب حملات الإحتلال وتفشي الأمراض والجفاف[1].

2- الصناعة والتجارة :

أ/ الصناعة :

من أهم الصناعات التي كانت تزخر بها مدينة قسنطينة نجد صناعة الأسلحة المتمثلة في البنادق الجيدة ،والتي يبلغ طولها 6 أو 7 أقدام ،ولها ماسورة مثمنة لا مربعة ،ومقبضها يمتد إلى وسط المسورة ،إضافة إلى البنادق إهتموا بصناعة البارود بأنفسهم[2] ،ومن بين الحرف السائدة صناعة المنسوجات الصوفية والخيام والحياك والزرابي ،وكان سكان المناطق الجبلية يصنعون الأدوات الفلاحية والأسلحة ،وكذلك الإهتمام بالعمل في الصناعة المعدنية ،فتصنع الأدوات والخناجر[3].

فقد عرفت قسنطينة خلال نهاية العهد العثماني وبداية الإحتلال الفرنسي العديد من الصناعات الحرفية المتنوعة في مختلف المجالات ،نجد منها الإنتاجية والخدماتية والمقصود هنا بالصناعات الإنتاجية هي المنتجات التي تعطينا منتوج يمكن إستغلاله محليا أو تصديره مثل صناعة الجلود والنسيج والخشب والصناعة المعدنية ،أما الخدماتية فهي الصناعات الغير منتجة مثل الدلالين والحمالين وغيرها ،كما تميزت قسنطينة بالتنوع في مجتمعها الحرفي وهو عبارة عن مزيج من الأجناس[4].

---

[5]ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي ،**المرجع السابق** ،ص51.

[1]ابو القاسم سعد الله ،**المرجع السابق**،ص157.

[2]فندلين شلوصر ،**المصدر السابق** ،ص88.

[3]صالح عباد ،**الجزائر خلال العهد التركي (1514-1830)** ،دار هومة ،الجزائر ،2012 ،ص336.

[4]خولة نواري ،**(نظرة حول المجتمع الحرفي والصناعي بمدينة قسنطينة في العهد العثماني)**،**مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية** ،مج2 ،عدد1 ،جانفي 2019 ،ص277.

يوجد بقسنطينة عدد كبير من أصحاب الحرف ولاسيما الحدادون بالإضافة إلى السمكريين والنحاسين والنجارين الماهرين والخياطين ،وكانت غنية بأسواقها وصناعاتها النسيجية المربحة والتي تدل على جودتها[1].

يقول فندلين في هذا السياق "وتجلس إمرأتان خلف المنسج لتنسجا ألبسة للرجال ولنفسها وللأطفال ،وينتصب المنسج بصورة مستقيمة ،ويربط به جزء من الخيوط وتمرر البقية بواسطة الأصابع وتثبت بواسطة خشب ،وفي الوقت نفسه تجلس إمرأة ثالثة خارج الخيمة ،وتشد خيوط صوفية بين أربعة أعمدة ،وتنسج القماش الذي تصنع منه الخيمة"[2] ،وهذا ما أكده صالح عباد عن النساجون الذين يصنعون النسيج الصوفي بعد أن تغزل النساء الصوف[3].

ويذكر فندلين أن عدد كبير من النساجين والحرفيين بقسنطينة يصنعون سوى الأقمشة الصوفية كالسرويل والسترات الخاصة بالطبقات الفقيرة ،ويحتكر اليهود الأعمال المتعلقة بالذهب والفضة[4].

تعتبر قسنطينة مدينة كغيرها من المدن والعواصم الإسلامية ،عرفت أسواق هامة ومتخصصة ،فكل سوق خاص بصناعة وحرف معينة[5] ،فيجتمع أصحاب الحرفة الواحدة في المدينة ،في سوق واحد يشرف عليه مسؤول يسمى الأمين ،يراقب جودة المنتوج ويفصل في النزاعات القائمة بين الحرفيين كما يشرف على تحديد

---

[1]الوزان الفاسي حسن بن محمد ،**وصف أفريقيا** ،تر ،محمد حجي ومحمد الأخضر ،ج2 ،منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر ،ط2 ،دار الغرب الإسلامي بيروت ،لبنان ،1983 ،ص56.

[2]فندلسن شلوصر ،**المصدر السابق** ،ص93.

[3]صالح عباد ،**المرج السابق** ،ص337.

[4]فندلين شلوصر ،**المصدر نفسه** ،ص83.

[5]أبو القاسم سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي (1500-1830)** ،دار الغرب ،الجزائر ،ط1 ،2007 ،ص176.

سعرالسلع المنتجة ويكون واسطة بين الحرفيين والسلطة في مسألة الضرائب وكراء المحلات[1].

يزاول مجموع الأمناء نشاطهم تحت سلطة شيخ البلد ،ولقد وجد الفرنسيون في مدينة قسنطينة طوئف عديدة نذكر منها:

- الحدادون.
- الصفارون أو صناع النحاس.
- القصدريون (وكانوا من اليهود بصفة عامة)
- صناع الأسلحة الذين كانوا يصنعون بنادق بماسورات إيطالية وإسبانية وكذلك المسدسات ومقابض السيوف.
- السمارون الذين يعالجون الحيوانات المريضة بإستعمال النار.
- **الصياغة**[2] تمثلت في صناعة النحاس المحلي[3] ،وتعتبر حرفة الصياغة من أهم وأعرق الحرف بقسنطينة ،وتسمى الصياغة بمعنى الصيغة أي حسن العمل وصياغة الشيء تعني سبكه ،لذا مفهوم الصياغة يدل على عمليات وضع القوالب في الإطارات وتفريغ المعدن المذاب فيها إلى أن يتصلب ويصبح قطعا،وتتحول إلى **حلي**[4] بعد معالجتها من طرف الصائغين بالتقنيات والأدوات المطلوبة[5].

وهناك أيضا السراجون الذين يصنعون السروج والحقائب ويطرزون،والخرازون المختصين بصنع أحذية الرجال ،والشبارية لصنع أحذية النساء والخياطة ،والحلاقون

---

[1]عبد الرزاق قشوان ،**المرجع السابق** ،ص85.

[2]**الصياغة:**ينظر الملحق رقم 2.

[3]صالح عباد ،**المرجع السابق** ،ص137.

[4]**حلي:**ينظر الملحق رقم 3.

[5]ديفل سميحة ،**(صناعة الحلي بقسنطينة خلال العهد العثماني)** ،**مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ** ،عدد11 ،جامعة عبد الحميد مهري قسنطية2 ،قسم التاريخ والآثار ،11 ديسمبر 2016 ،178.

الذين يمارسون قلع الأسنان أيضا ،والخراطون الذين يخرطون الخشب ،والغرابلية الذين يصنعون الغرابيل[1].وهناك أيضا عدد غير قليل من الدباغين والخبازين[2].

والدباغين هم أصحاب الحرفة المربحة في قسنطينة ،يدبغون جلود الأبقار والماعز والأغنام ،ويستعملون دبغا يجلب من الأوراس وبلاد القبائل وهو مسحوق قشور البلوط ،إضافة إلى الركاكون والملاخون الذين يصلحون الأحذية القديمة ،والبناؤون وهم أغلبهم من بلاد القبائل والخبازين والكواشة[3].

يذكر فندلين أن في قسنطينة أربع طاحونات تديرها الخيل والبغال[4] ،كما أكد صالح عباد على أن المطاحن كانت إحتكارا لبني مزاب وحالها كحال المخابز ،بحيث كان تقسيم العمل جغرافيا وكذلك طائفيا ،وكان لكل حرفة طريقها ،وهي في نفس الوقت إختصاص لجماعة عرقية أو قبلية ،مثلا اليهود يحتكرون صناعة المعادن النفيسة ،ويشتغل القادمون من بسكرة حمالين أو مسيرين للحمامات العمومية ،ويشتغل الأغوطيين بالتنظيف والقبائل في البناء ،وكان بعض يهود قسنطينة يشتغلون في تنظيف الماسورات وكنافون[5].

ويبذل الجزائري قصارة جهده في إستخراج المعادن التي تزخر بها جبالهم ،وقد أراني أحد وجهائهم عدد من السبائك الفضية ،طولها بين 15 و 16 بوصة ،كان قد أمر بنفسه بإستخراجها وصهرها ،ويوجد عدد كبير من مزيفي النقود ،ويقلدون خاصة العملة الإسبانية والفرنسية[6].

---

[1]صالح عباد ،**المرجع السابق** ،ص138.

[2]فندلين شلوصر ،**المصدر السابق** ،ص88.

[3]صالح عباد ،**المرجع نفسه** ،ص139.

[4]فندلين شلوصر ،**المصدر نفسه** ،ص89

[5]صالح عباد ،**المرجع نفسة**،ص339.

[6] فندلين شلوصر ،**المصدر السابق**،ص97.

وكان هناك تكتل عدد من الجمعيات الحرفية التي كانت تستعمل أدوات يستورد معظمها من أوروبا ،كقطع الأسلحة والمسامير وغيرها من الأشياء اللازمة لممارسة الكثير من الحرف ،وعلى هذا الأساس نستطيع القول بأن سكان قسنطينة لم يكونوا يعرفون البطالة مع بداية الإحتلال وأن اليد العاملة المحلية كانت تجد الشغل الذي يناسبها في أحد المجالات الصناعية والحرافية[1].

ب/ التجارة

كانت قسنطينة فيما يقوله أهاليها ،مركزا تجاريا هاما في السابق ،وذلك لموقعها بين الجزائر وعنابة وتونس[2] ،إذ تمثل قسنطينة إحدى مسالك القوافل التجارية وطريق يسلكه الحجاج المسافرون إلى الجزيرة العربية[3] ،يقول العربي الزبيري "تتم التجارة الخارجية مع إفريقيا عن طريق القوافل ،بواسطة الأهالي يساعدهم في ذلك من حين لأخر جماعة من اليهود"[4].

عرفت التجارة بقسنطينة نهاية العهد العثماني نوعان "تجارة داخلية ،وتجارة خارجية "وتتم هذه الاخيرة عن طريق البحر بواسطة موانئ عنابة والقالة وفي البر عن طريق القوافل ،وتشرف على التجارة البحرية مؤسسات من أهمها الشركة الإفريقية والهيئات التي خلفتها فيما بعد ،كشركة بكري وبوشناق التي كانت لهم إمتيازات في تصدير القمح الجزائري إلى أوروبا[5].

كانت معظم التجارة الخارجية في أيادي أجنبية ،ففي إقليم قسنطينة كانت بعض الشركات الفرنسية تتمتع بإمتياز تصدير الحبوب والصوف والجلود والشمع

---

[1]محمد العربي الزبيري ،**المرجع السابق** ،ص63.

[2]فندلين شلوصر ،**المصدر نفسه** ،ص87.

[3]صالح عباد ،**المرجع السابق** ،ص340.

[4]محمد العربي الزبيري ،**المرجع نفسه** ،ص84.

[5]ناصر الدين سعيدون والمهدي بوعبدلي ،**المرجع السابق** ،ص72.

،وكانت مرسيليا هي أهم مدينة تستقبل المنتوجات الجزائرية ،كما كانت بعض الشركات الفرنسية تتمتع برخص صيد المرجان في ساحل قسنطينة ،وكانت هذه الشركات بدورها تبيع الرخص للصيادين الأجانب ،فكان يزاحمها التجار اليهود: بكري وبوشوناق اللذان حصلا على رخصة تصدير الحبوب[1].

تمثلت صادرات الجزائر مع نهاية الفترة العثمانية في الحبوب كالقمح والشعير والأصواف ،إذ يقول أحمد باي في مذكراته "إن كل ثرواتنا تتمثل في القموح والأصواف التي نبيعها في مناء عنابة"[2] ،وكانت هذه المنتجات توجه إلى الدول الأوروبية ،في حين يتم تصدير التمر وريش النعام وصمغ السودان إلى تونس وبلاد الحجاز عن طريق القوافل التجارية[3] ،وكانت الحبوب مورد هام في الشرق الجزائري ،والذي يعتبر أكبر المناطق تصديرا لهذه المادة ،وكان الصوف بقسنطينة أيضا يتم تصديره إلى أوروبا عن طريق مناء عنابة[4].

إرتبطت تجارة مدينة قسنطينة بقوافل تونس والصحراء ،فكانت تستورد الأقمشة الحريرية والخيوط المذهبة والشاشية والآلات الحديدية والعقاقير والأدوية ،وماء الورد والسجاد العجمي من أقطار المشرق عن طريق تونس ،وتصدر مقابلها البرانيس والجلود والمواشي والحنة ومسحوق البارود ،الوارد إليها من أقطار السودان وجهات الصحراء الشرقية ،مقابل المصنوعات الجلدية والأقمشة الصوفية ،كان الشرق الجزائري لايستورد من البلدان الأوروبية إلا الأقمشة الحريرية والقطنية والخرداوات

[1] أبو القاسم سعد الله ،**المرجع السابق** ،ص155.

[2] عبد الرزاق قشوان ،**المرجع السابق** ،ص114.

[3] أبو القاسم سعد الله ،**المرجع السابق** ،ص157.

[4] فندلين شلوصر ،**المصدر السابق** ،ص87.

ومايسمى بمنتوجات المستعمرات (القهوة والسكر والتوابل). ويقوم بعمليات الإستيراد جماعة من اليهود والجزائريين ،حيث كانوا يتمتعون بحماية الداي والبايات[1].

ويعود السبب الرئيسي لسيطرة اليهود على التجارة إلى الدعم الذي يحضون به ،حيث قاموا بالضغط على الداي بأن يطلب من السلطات الفرنسية أن تمنح لهم حق فتح محلات تجارية في الموانئ الفرنسية،الشئ الذي منح اليهود حرية وإحتكار التجارة في الشرق الجزائري ،وهذا ما أدى إلى إنخفاض الأسعار للمواد المصدرة ،وإرتفاع ثمن الأسعار للمواد المستوردة[2].

كان لإستلاء اليهود والفرنسيين على التجارة الخارجية ،عواقب وخيمة على الإقتصاد الجزائري ،بحيث كان الفلاح الجزائري هو الضحية ،لأن الباشا يشتري منتجاته بأرخص الأثمان ،ويبيعها بثمن مربح لليهود الذين بدورهم يبيعونها بثمن باهض في مرسيليا ،فتكون النتيجة ثراء الباشا واليهود على حساب الفلاح ،وعلى أية حال فقد كان دفع الجزية السنوية من الدول الكبرى للجزائر مصدرا هاما من مصادر الإقتصاد والدخل المحلي[3].

كانت التجارة المحلية في مدينة قسنطينة تتم مع سكان الصحراء ،الذين يسكن بعضهم الخيام والبعض الآخر بيوتا من الطين والحجارة ،وتتمثل ثروتهم في قطعان الماشية والجمال وغابات النخيل ،ويتاجرون تجارة كبيرة بالتمر والصوف حيث كان لكل منتوج رحبة معينة داخل مدينة قسنطينة[4] ،وأستعمل مصطلح الرحبة في مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني على مكان يجتمع فيه التجار ،وعلى غرار هذا فقد

---

[1]صالح عباد ،**المرجع السابق** ،ص342.

[2]العربي الزبيري ،**المرجع السابق** ،ص84.

[3]أبو القاسم سعد الله ،**المرجع السابق** ،158.

[4]فندلين شلوصر ،**المصدر السابق** ،102.

تضمنت المدينة على أربعة رحبات ،حيث لعبت هذه الرحاب دورا رئسيا في تسهيل حركة المرور ،ومكان إلتقاء عامة الناس وهي كانحو التالي :

- **رحبة الجمال:** تقع في الجهة الغربية للمدينة في مكان وسط بين شارعين رئسيين الأول وهو الرابط بين باب الجابية وباب القنطرة والثاني يربط بين باب الواد وباب القنطرة[1].
- **رحبة الصوف:** تقع في الجهة الغربية من المدينة وهي تتوسط الشارع الخاص باليهود وحي التجار حيث يوجد سوق التجار ،ويمر عبرها الشارع الرئيسي الرابط بين باب الواد وباب القنطرة ،وإليها تأدي طرق وأزقة ثانوية تربطها بباقي الشوارع الرئسية وعليها ينفتح أحد الجوامع الرئسية وهو جامع رحبة الصوف ،وكان لهذه الرحبة فضلا في تسهيل عملية المرور وذلك من خلال إلتقاء الشوارع بها وكثرة تردد المارة على محلات بيع الأصواف ،فكانت تطل عليها حوانيت ومحلات صناعة المنسوجات الصوفية وهي مازالت في مكانها بعد تغيير الإستعمار فيها ،فهي مستطيلة الشكل وتنفتح على حوانيته من الجهات الأربعة[2].

ويقول أيضا عبد القادر دحدوح عن هذه الرحبة أن لها ثلاثة طرق ثانوية طريقان يربطانها **بسوق العصر**[3] ،وطريق يربطها بسوق التجار[4].

---

[1]شريط حنان ،**الحرف في مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني** ،رسالة ماجستير في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر أقسم العلوم الإنسانية ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ،جامعة إبن خلدون ،تيارت ،2014-2015 ،ص35.

[2]شريط حنان ،**المرجع السابق** ،ص36.

[3]**سوق العصر:** يقع ضمن المحيط العمراني ،الذي توسع في عهد صالح باي ،وهو يقع بين القصبة من الشمال ومن الجنوب حي الشارع ،الذي إستحدثه صاح باي لليهود ،وقد أنشئت به عدة حوانيت وفندق ،ينظر:مطفى حسن سعد ،**مجتمع الحرفين في مصر العثمانية** ،رسالة دكتوراء في الأداب ،قسم التاريخ ،جامعة الإسكندرية.

[4]عبد القادر دحدوح ،**(أسواق مدينة قسنطينة خلال الفترة العثمانية)** ،**دراسات في آثار الوطن العربي** ،عدد10 ،ص231.

- **رحبة باب القنطرة:** سميت بهذا الإسم لوجودها أمام باب القنطرة داخل اسوار المدينة ،وذكرها شلوصر عندما كان أسيرا سنة 1832 ،إلى غاية سقوط مدينة قسنطينة بيد الإستعمار 1837 ،فهي تقع على بعد ألف خطوة عن باب القنطرة ،ويبلغ قطرها ستون قدما ،ومحصورة من الجهة الغربية بصخرة عالية وعبرها تمر الشوارع والأزقة التي تربط باب القنطرة بمختلف أحياء المدينة وأبوابها كالقصبة وباب الجابية[1].
- **رحبة البلد:** وقد وردت بعدة أسماء مختلفة وهي رحبة البلد ورحبة قسنطينة والثالثة بعبارة التاجر برحبة البلد "والتاجر بالرحبة" ،وهي تقع في السوق المركزية والتي تقعبين باب الواد وسوق التجار ،ومنه نخلص أن رحبة البلد تقع على الشارع الرابط بين باب الواد وباب الجديد[2].

وكانت التجارة الداخلية تتم عبر القوافل المتكونة من جملين فأكثر إلى قسنطينة وأما الغلال الأخرة فكانوا لايزرعون إلا ما يسد حاجتهم الذاتية ،وتوضع التمور عندما تنضج للشمس لتجفف وتزول عنها رخاوتها ودهانها ،وكان يدك أيضا في جلود الماعز وتوضع فوقها حجارة ثقيلة ثم تباع[3].

ومن أهم الأسباب لإزدهار التجارة الداخلية كانت الإختلافات في الإنتاج بين المناطق من حيث الإنتاج الزراعي والإنتاج الصناعي ،وكانت تتم المبادلة التجارية بين التل والجنوب أساسا في الأسواق الأسبوعية والسنوية ،وتقع معظمها في المناطق الريفية ،فتتم مقايضة سلع الجنوب من تمر وصوف بمنتوجات التل المتمثلة في الحبوب والزيوت والتين[4] ،وكانت جبال الصحراء غنية بالملح ،ولهم تجارة واسعة

---

[1] فندلين شلوصر ،**المصدر السابق** ،ص74.

[2] شريط حنان ،**المرجع السابق** ،ص36.

[3] فندلين شلوصر ،**المصدر نفسه** ،ص102.

[4] صالح عباد ،**المرجع السابق** ،ص141.

بالملح فكانوا يرسلونها إلى قسنطينة في حجارة تزن قنطارين ،كما تستورد هذه المدينة من هناك أيضا خشب البناء لوجود العرعار ،التي يتراوح طولها بين 18و24 قدم وسمكها قدم واحد[1].

وكانت الاسعار تختلف من المدينة إلى الريف،فالأسواق في المدن كانت الأسعار فيها مراقبة ،لذلك لم يكن الإستغلال فيها كبير ،أما في الريف فالمراقبة ضعيفة ولذلك غرق الفلاحون الشقاء وكانو هدفا للإستغلال ،كما أن إنتاجهم الضعيف كان يستهلك في الضرائب،ولم تتحسن حالة الفلاح بعد سيطرة الفرنسيين ،بل جرد من أرضه ومنعته الحروب التي شنها الإستعمار ضده من الإستقرار ،وسيطر الفرنسيون على التجارة الداخلية والخارجية ،وهكذا لم يكن حال الفلاح تحت الحكم الفرنسي بأحسن حال منه تحت الحكم العثماني[2].

[1] فندلين شلوصر ،**المصدر نفسه** ،ص102.

[2] أبو القاسم سعد الله ،**المرجع السابق** ،ص158.

الفصل الثالث:

التركيبة السكانية والحياة الإجتماعية في مدينة قسنطينة

اولا: التركيبة السكانية:

إختلفت الإحصائيات والدراسات حول عدد السكان في مدينة قسنطينة واقليمها نهاية الفترة العثمانية ،إذ كانت من أكبر المدن في الجزائر فحسب القنصل الامريكي ويليامشالر فإن عدد السكان قدر أنذاك ب 25 ألف نسمة[1]،أما بالنسبة لفندلين فيقول: " كان سكان قسنطينة الذين بلغ عددهم أيام اقامتي بها 30 ألف[2]،وهذا ما ذكره القبطان هيبولت الظابط بهيئة الاركان الفرنسية ان عدد السكان في العهد التركي وقبيل الاحتلال الفرنسي يتراوح ما بين 25و30 ألف نسمة من حظر ويهود وعرب[3].

فكانت التركيبة السكانية في المدينة عبارة عن خليط يتكون من عده أجناس وهي الترك والعرب والقبائل واليهود[4]،ومن خلال هذه الدراسات يمكن تقسيم سكان المدينة إلى ما يلي:

1/ العرب:

ويتكونون من الأشراف وأصحاب المال والعلم ومن السكان الأصليين والعرب الوافدين من الأندلس ويتميزون بحياة راقية كانت مصدر إعجاب الزوار الأجانب ومن مميزاتهم أنهم لا يختلطون بالبراني في السكن ولا في المعاملة اليومية بإعتباره لا يرقى إلى النمط المعيشي الذي يتميز به العرب البلدي ،كما أنهم عادة لا يصاهرون الأجانب من غير البلدي لإعتباره أنه أقل منهم حضارة ولم يلتقي إلا

---

[1]وليام شالر ، **المصدر السابق** ،ص36.

[2]فندلين شلوصر ،**المصدر السابق** ،ص79.

[3]يمينة سعودي ،**الحياة الأدبية في قسنطينة خلال الفترة العثمانية ،رسالة ماجستر في الأدب الجزائري القديم** ،جامعة منتوري ،قسنطينة ،2004-2005 ،ص09.

[4]فندلين شلوصر ،**المصدر نفسه** ،ص79.

فيالإطار الديني كالصلاة الجماعية وتهنئة أيام العيدحيث يقبل بعضهم البعض الحضروالفلاحين أصدقاء أو غرباء ... إلخ.[1]

قد إحتكر العرب عدة وظائف في المدينة منها المناصب الدينيةوعلى رأسها مشيخة الإسلام التي توارثها شيوخ أسرة الفكون[2].

2/الأتراك العثمانيون:

هم أفراد القوات العثمانية الذين سيطروا على مدينة قسنطينة ،ثم إستقروا بها كموظفين إداريين أو حاميات عسكرية،لأن كل الأتراك المقيمين بالجزائر كانوا أساسا من العسكريين قبل أن يتحولوا إلى العمل السياسي والإداري[3] ،أي هم السلطة الحاكمة للبلاد[4].

ويتكون أتراك قسنطينة حسب ما جاء في السجلات الشرعية من العناصر الوافدة من مختلف مدن الولايات العثمانية بأوروبا وأسيا ومن بين هذه الولايات نذكر: مدينه إسطنبول جزيرة كريت جزيرة رودس ألبانيا قبرص البوسنة والصرب وقد تزوج الكثير منهم من بنات الأسر البلدية والقسنطنية وطبعوها بالطابع المدني الشرقي ونتج عن ذلك طبقة جمعت بين الطابعين الحضريين العربي والتركي وهي طبقة الكراغلة[5].

---

[1]جميلة معاشي ،**الإنكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني** ،أطروحة دكتراء العلوم في التاريخ الحديث ،قسم التاريخ والآثار ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ،جامعة منتوري ،قسنطينة ،2007-2008 ،ص190.

[2]أبو القاسم سعد الله ،**المرجع السابق** ،ص153.

[3]جميلة معاشي ،**المرجع نفسه** ،ص191.

[4]يمينة سعودي ،**المرجع السابق** ،ص39.

[5]جميلة معاشي ،**المرجع نفسه** ،ص198.

كان العنصر التركي يحتكر السلطة فمنهم البشاوات والوزراء والبايات ورؤساء البحر والرياس، كما كان منهم أعضاء الديوان أو البرلمان، ولا يكاد يخلو مصدر عن العهد العثماني معاصر أو غير معاصر ،يجد شيوع الرشوة والفساد والظلم والإستغلال الذي مارسه العثمانيون في الجزائر ،فهم كفئة متميزة كانوا ينظرون الى السكان نظرة إستعلاء واحتقار[1].

فهم يشكلون طائفة منغلقة ومنعزلة عن المجتمع الجزائري ،متمسكين بلغتهم التركية وبمذهبم الديني الحنفي ولهم نظام قضائي خاص ولهم إمتيازات وإرتبط تواجدهم بالمدن في أغلب الأحيان بالمهمات المسندة إليهم من طرف الباي[2]،ولقد تشكلت النواة الأولى لهذه الفئة منذ إستقرار العثمانيين بمناطق البايلك[3].

كان عددهم قليل بقسنطينة وهم عادة يؤلفون فرق الجيش ويقدمون خدمات مفيدة لهم ويدعمون الفرق المرابطة في المراكز المتقدمة[4]،كما أنهم مارسوا التجارة والحرف والعمل في البحر،إرتبطت فئة الأتراك بالسلطة والجيش ولم تتعداها إلا قليلا وقوة التفاعل بين فئة الأتراك وفئات المجتمع بقيت هي الأخرى محدودة ،ونجد هذا التفاعل في تصاهر الأتراك مع العائلات المرموقة ،ونتج عن ذلك فئة الكراغلة الذين تميزوا بالعمل الجاد والإنضباط الذي أهلهم لإحتلال مناصب هامة مثل أحمد باي الذي أمضى وقتا طويلا حاكما على بايلك قسنطينة[5].

---

[1]أبو القاسم سعد الله ،**المرجع السابق**،ص158.

[2]صالح عباد ،**المرجع السابق** نص257.

[3]Isabelle Grangaud, **la ville imprenable une histoire sociale de Constsntine au18é siécle**, Blida, Alger 2010, p183.

[4]Haedo (Fraye Diego), **Histoire des Rois d'Alger, A.Jourdan**, Alger 1881, p219.

[5]Moulay Belhamissi, **Marine et marins d'Alger 1518 1830**, bib. Nationale d'Algérie 1986,3t. p116.

وأدى هذا إلى تواجد مرهون بأهداف آنية لم تبلغ درجة الفعالية التي من شأنها أن تتحكم في التغيرات الهامة في البلاد ،وإحداث التوازن بين الفئة الحاكمة والفئة المحكومة ،إضافة إلى طابع الإستعلاء جعل من هذه الفئة تبني بينها وبين المجتمع سدا للتمازج والتفاعل ،ما تكون نظرة غير حسنة بين فئة الأتراك والسكان[1].

3/اليهود:

سكنت فئة اليهود قسنطينة طيلة العهد العثماني واستمروا حتى نهايته وهذا ما أكده الأسير فندلين شلوصر حيث قال "عرفت مدينة قسنطينة خليط من الأجناس المتعددة العرب والترك واليهود" وإشتهارهم بالصناعة المعدنية والسيطرة على التجارة حيث أكد ذلك عن طريق تأكيده إمتلاك اليهود للدكاكين والحوانيت التي كانت بالمدينة[2].

فكانت الجالية اليهودية تتمركز في المدن الكبرى وخاصة الشمالية منها بأعداد كبيرة بعد أن بدأ يتراجع دور الريف تدريجيا ،ورغم عدم توفر أرقام دقيقة حول عددهم أنذاك ،إلا أنه يمكن تحديدهم بالرجوع إلى مذكرات الرحالة الغربيين الذين مروا بالجزائر خلال الفترة العثمانية على غرار:

(Nenture de paraidis ,Degrammant ,Dan Masson) الذين أصبحت مؤلفاتهم المراجع الأساسية للوضع الديموغرافي العام في تلك الحقبة ،فكان عدد أفراد الطائفة اليهودية بالجزائر ما بين 20 ألف و30 ألف نسمة ويزيد ويتناقص حسب الظروف ،وكان بقسنطينة مابين 4 ألاف الى 5 ألاف يهودي[3].

---

[1] عيد الرزاق قشوان ،**المرجع السابق** ،ص234.

[2] فندلين شلوصر ،**المصدر السابق** ،ص86.

[3] فوزي سعد الله ،**يهود الجزائر هؤلاؤ المجهولون** ،شركة الأمة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،ط2 ،2004 ،ص120.

كانوا يشكلون ملة غير الإسلام ولكنها ملة معترف بها ،واليهود في الجزائر العثمانية ،لم يكونوا حديثي العهد بل قدماء ،عند إلتحاقهم بشمال أفريقيا في القرن الثامن قبل الميلاد بعد أن تشتت صفوفهم في المشرق ،ولقد ظهرت فئة جديدة نزحت من أوروبا الجنوبية وقدرت حسب الباحثة إيزابال جرانغو (Isabelle Grangaud) بألف عائلة يهودية ببايلك قسنطينة[1].

كانت لهم أنشطتهم وحرية شعائرهم الدينية والمساهمة في الضرائب المفروضة عليها من طرف السلطة ،وارتبط نشاطهم بالتجارة مما جعلهم يكونون ثروة كبيرة وهو ما أهلهم لأن تكون لهم مكانة عند الحكام ،وخاصة عند شخصية الباي نفسه ،فإحتكار التجارة أصبحت بأيديهم ،مما جعلهم يحوزون على قوة إقتصادية في المضاربة ،ولقد كان اليهود نادرا ما يلاحقون ،ومن أهم عاداتهم تلبس المرأة جلباب ذو أكمام عريضة وحزام عريض ،وفي الشتاء يلبسون سراويل تضيق عند أدنى الركبة ويلبسون دائما غطاء على الرأس ،وكانت المرأة اليهودية يسمح لها بالحرية بين العامة ،ويعينون من يمثلهم عند الباي ويعرف بالمقدم يقوم بجمع الضرائب المطالبين بها ،ويتولى الوساطة بينهم وبين الباي[2].

وهذا ما يؤكده القنصل الأمريكي بالجزائر شالر الذي أقر بأن اليهود يتمتعون بحرية تامة بممارسة عقائدهم الدينية وهم يخضعون لقوانينهم الدينية في أحوالهم الشخصية ،ويتمتعون بحرية في التنقل والإقامة ،إضافة إلى ذلك يقومون بدفع الجزية وضعفي الضرائب المستحقة على جميع انواع البضائع المستوردة من الخارج ،وهم

[1] عبد الرزاق قشوان ،**المرجع السابق** ،ص233.

[2] وليام سينسر ،**الجزائر في عهد رياس البحر** ،تعريب وتقديم عبد القادر زبادية ،دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2006 ،ص101.

يمارسون جميع فروع التجار ،ويحتكرون السمسرة وأعمال المصارف وتبديل العملة إضافة إلى إحتكارها مهنة صك النقود[1].

ثانيا: الحياة الإجتماعية:

1/العادات والتقاليد:

أ/المناسبات الدينية:

يقول فندلين شلوصر أن لسكان قسنطينة عادات مختلفة ،من بينها المناسبات الدينية مثل يوم الجمعة الذي هو يوم مبارك بالنسبة لهم ،كما أن لهم أعياد وذكر منها المهمة ،كعيد الفطر وعيد الأضحى والمولد النبوي الشريف ،كما أكد على أن العيد الصغير يسبقه شهر الصيام ،فبمجرد رؤية الهلال يتم الاعلان عن بداية الصيام بطلقة مدفع ،ويبدأ الإمساك من الثالثة صباحا بعد صلاة الفجر ،وفي الساعة السادسة مساء يعلن للإفطار بطلقة مدفع ايضا[2].

ومن عادات شهر رمضان ختم صحيح البخاري في المساجد وإضاءة الشموع فيها ،وأهم ظاهرة اجتماعية في هذا الشهر هي أن المدينة تسهر خلافا لسائر الشهور ،فقد جرت العادة أن لا يخرج أحد من منزله عند سقوط الظلام ،أما في رمضان فالجميع يخرجون ويسهرون بما في ذلك النساء ،وهناك ألعاب كانت تجري في السهرات الرمضانية المتنوعة[3].

---

[1]وليام شالر ،**المصدر السابق** ،ص89.

[2]فندلين شلوصر ،**المصدر السابق** ،ص85.

[3]أبو القاسم سعد الله ،**المرجع السابق** ،ص160.

إضافة إلى ختم صحيح البخاري كانت تقام في ليالي رمضان إحتفالات وسهرات وزيارات الأقارب ،وإقامة المسرحيات التي كان يحضرها الجزائريين والأوروبيين على سواء ،لما كانت تتميز به هذه المسرحيات من الطرفة والفكاهة[1].

غير أنه حسب الألماني موريس فاغنر الذي زار الجزائر في العهد الرابع من القرن 19 ،أن الفرنسيين ألغوا هذه الحفلات عندما وجدوا أن الجزائريين أصبحوا يستهزئون منهم في مشاهد تجسد روح المقاومة الجزائرية في قسنطينة[2].

ومن أهم المأكولات المرتبطة برمضان في مدينة قسنطينة ،نجد الحلويات بمختلف أنواعها ،منها ما هو محلي وما هو تركي كالزلابية التي تشبه الشطائر السويسرية ،وكذلك البقلاوة التي تشبه الكعك الالماني ،إضافة إلى الكسكس و البوراك و المشلوش ،وكان يعتبر شهر رمضان هو موسم الحلويات[3].

يتم الإعلان عن نهاية شهر رمضان برؤية الهلال مجددا ،فتعم الفرحة بين السكان ،فيقبل الحضر والفلاحون أصدقاء وغرباء بعضهم بعض في الرأس ،ويتبادلون التهاني وينظم الباي ليلة العيد حفلة عشاء ،وفي يوم العيد يستطيع كل إنسان أن يدخل القصر لتهنئه الباي ،وعادة ما يتم يوم العيد تنظيم سباق للخيل خارج المدينة يحضره الباي والأعيان والفلاحين والأهالي ،ويتم تقديم الهدايا عن طريق الباي للحراس وللأحسن الفرسان ،وفي هذا اليوم يصدر عادة عفوا عن الأسرى الذين شفع فيهم[4].

---

[1]أبو العيد دودو ،**الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان 1830 1875** ،المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،د.ت ،1975 ،ص36.

[2]أبو العيد دودو ،**المرجع السابق** ،ص36.

[3]بخاخ سعدون ،**الجزائريون وصيام شهر رمضان على ضوء الكتابات المحلية والأجنبية خلال القرنين 18 و 19**،**(مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية)**،المجلد 3 ،ع2 ،جامعة أبو بكر بالقايد ،تلمسان ،سبتمبر 2020 ،202.

[4]فندلين شلوصر ،**المصدر السابق** ،ص86.

وتعتبر المصارعة في الساحات الرملية من العادات التركية ،وذلك في اليوم الأول من عيد الفطر ،فيقوم الأتراك بالمصارعة على أنغام موسيقى الإنكشارية ،حيث يرتدي المصارعون سراويل قصيرة ،كما يدهنون أجسادهم بالزيوت ،والذي يتمكن من طرح خصمه أرضا يحصل على الجائزة ،وهذا مشابه لما يقام في قسنطينة حيث كانت تقام ألعاب الفروسية وعند انتهاء الألعاب تقدم الجوائز لأحسن الفرسان[1].

وبعد هذا العيد الذي يدوم ثلاثة أيام يأتي العيد الكبير ويتم الاحتفال به بالطريقة نفسها ،إلا أن على رب العائلة أن يذبح لكل فرد من أفراد عائلته خروف ويأكل اللحم مدة ثلاثة أيام كاملة[2].

فعيد الأضحى أو العيد الكبير لدى عالم المسلمين يحتفى فيه بذكرى التضحية المقدسة من قبل إبراهيم عليه السلام بكبش بدل من إبنه إسماعيل عليه السلام ،حيث يقع ذبح التضحيات ،وأثناء ذلك تكون طلقات البنادق على أشدها والفرقة العسكرية للموسيقى تعزف الموسيقى الحربية ،فكانت الموسيقى الجزائرية عسكرية بالدرجة الاولى ،وهي بذلك تعكس أصولها العثمانية ،إضافة إلى القيام بالألعاب البهلوانية[3].

فهناك ألعاب كانت تجري يوم عيد الأضحى على الخصوص منها الألعاب التي تشبه المصارعة والتي كانت تجري يوم الجمعة أيضا ،وقد كانت هناك حفلات

[1]نجاح سعدون ،**المرجع السابق** ،ص204.
[2]فندلين شلوصر ،**المصدر السابق** ،ص86.
[3]وليام سبنسر ،**المصدر السابق** ،ص120.

أخرى تسلي الناس وتدفع عنهم الضجر مثل المسرح الذي أدخله الأتراك ،ومن ذلك أيضا حلقات إنشاء الشعر الشعبي حيث يقوم المداحون بقص السير والأخبار والمغامرات[1].

وكذلك يوم الجمعة كانت له مكانة هامة عند المجتمع القسنطيني حسب شلوصر بحيث يعتبر يوم مبارك في الاسبوع فالناس يذهبون كالعادة لأداء الصلاة[2] ،فكان ليوم الجمعة مظهره الخاص ،ففيه تغلق المدينة أبوابهاعند الصلاة كما تغلق جميع الدكاكين ،ومعظم التجار لا يعودون لفتح الدكاكين بعد الصلاة بل يذهبون في نزهات خاصة مع أهلهم أو يخرجون إلى بساتينهم القريبة أو يزورون بعضهم البعض[3].

من العادات التي كانت منتشرة في المجتمع القسنطيني نجد الإحتفال بمناسبة المولد النبوي الشريف ،وهو بمثابة عيد كبير للأطفال[4] ،وهذا ما أكده سينسر أستاذ التاريخ الحديث في جامعة فلوريدا أنه كان هناك الإحتفال بعيد المولد الشريف الذي هو ميلاد النبي محمد صلى الله عليه وسلم[5] ،فتتزين المدارس كلها بالإعلام والأزهار ويقف التلاميذ أمامها ،وتدفع لهم النقود كهدية ويرشقون وجوه المارة بالماء المعطر وينتظرون منهم تقديم الهدايا[6].

---

[1]أبو القاسم سعد الله ،**المرجع السابق** ،ص161.

[2]فندلين شلوصر ،**المصدر السابق**،ص86.

[3]أبو القاسم سعد الله ،**المرجع نفسه** ،ص161.

[4]فندلين شلوصر ،**المصدر نفسه** ،ص86.

[5]وليام سبنسر ،**المصدر السابق** ،ص120.

[6]فندلين شلوصر ،**المصدر نفسه** ،ص86.

ب/المناسبات العائلية: (الزواج)

إذا أراد شاب أن يتزوج، فإنه لا يستطيع أبدا أن يقيم علاقة شخصية مع فتاة لأنه لا يجد وسيلة لدخول بيت الأسرة ،وحيث يسمع أن لهذا الرجل أو تلك الفتاة في سن الزواج ،فيتم إرسال يهودية إلى بيتها ،فإذا كانت تريده وانه يتوجه إلى أبيها ،ويتفق معه على المهر الذي يريد أن يقدمه للفتاة ،ويتراوح عادة بين 75 و 100 ريال ،ويقدم هذا المال للفتاة عن طريق أبيها[1] ،كما يطلق عليه المصطلح "الصداق" ،وهو ما يقدمه الزوج إلى زوجته مقابل زواجها منه كما تنص على ذلك أحكام الشريعة ،فإنه في معناه الخاص في عقود المحكمة الشرعية بالجزائر يقصد به المبلغ المقدم للزوجة لوحده دون الأشياء الأخرى[2].

وفي يوم محدد يذهب الاب مع ابنته والعريس إلى القاضي فيكتب هذا الأخير إسميهما ،ويتقاضى على ذلك ريالا واحدا كرسوم ،فيتم العقد ،وتشتري العروس بالثمن لباسها وتبتاع ما تحتاجه من آثاث والأدوات التي تحملها إلى العريس يوم الزواج[3]وكان توثيق عقود الزواج في الجزائر أمر ضروري للرابطة الزوجية ،وقد تم إحصاء العديد منها وخاصة مع نهاية العهد العثماني وبداية العهد الفرنسي ،وكانت

[1]فندلين شلوصر ،**المصدر السابق** ،ص86.

[2]خليفة حماش ،**الأسرة في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني** ،دكتوراه دولة في التاريخ الحديث ،قسم التاريخ ،كلية العلوم الإنسانية ،جامعة منتوري ،قسنطينة ،2006 ،ص350.

[3]فندلين شلوصر ،**المصدر نفسه** ،ص87.

العقود تحفظ في المحكمة الشرعية ،ومع أن توثيق عقود الزواج كان كبيرا وواسع الإنتشار إلى أن عبارة عقد الزواج لم تكن كما يبدو مستخدمة آنذاك وإنما كان يستخدم بدلها عبارات أخرى مختلفة ،دليلا على عدم وجود تسمية قارة عليها بين عدول المحكمة خاصة بعقد الزواج ،ومن العبارات السائدة "رسمالصداق"المنعقد الزوجية و"رسم النكاح "و"صك الزوجية"[1].

بعد دفع الصداق وتوثيق عقد الزواج عند القاضي ،تتم إجراءات الزواج بقدوم أقرباء العريس أمام البيت العروس وبأيديهم الفوانيس ،وعندئذ تجلس وهي ترتدي رداء يلتمع بالذهب ،وهو ملك المدينة ،ويعار مقابل مبلغ من المال في خزانة مغطاة بإزار أحمر ،ويتم حملها فوق بغل إلى بيت زوجها وتصاحبها الموسيقى وتنتهي الحفلة كلها بوليمة ،وتصبح الزوجة منذ تلك اللحظة خاضعة لأوامر زوجها المباشرة[2].

إن حفلات الزواج لم تكن فقط مناسبات للعائلات كي تفتخر بثروتها أوكرمها لبناتها بصداق فاخر ،ولكنها أيضا جهود فوق العادة للإعجاب بالمرأة ،وكانت الإجراءات المتعلقة بالعناصرالأساسية في تقاليد حفلات الزواج الجزائرية تتم وفق تقاليد تركية[3].

2 / المرأة بين المدينة والريف:

تختلف حياة النساء وأعمالهم في المدينة عن حياة النساء في البادية حسب شلوصر ،ففي المدينة تقوم المرأة بأعمالها المنزلية وليس لها الحرية المطلقة للخروج

[1]خليفة حماش ،**المرجع السابق** ،ص323.
[2]فندلين شلوصر ،**المصدر السابق** ،ص87.
[3]وليام سبنسر ،**المصدر السابق** ،ص118.

عكس المرأة في الريف[1] ،فالمرأة الحضرية هي سيدة بيتها إلا أنها محرومة من الشارع مهما كانت طبقتها الإجتماعية ،سيما إذا كانت ذات جاه ومال فلا تخرج وحدها بدون رفقة ،وهي كذلك أيضا لم تشارك الرجل في الحياة العامة[2].

فنساء المدينة يتبعن أناقة أكثر دقة وهذا ربما يعود إلى إنعزال حياتهن وتأثرهم بشدة بطراز القسطنطينية الذي جلب إلى الجزائر بواسطة المبعوثين العائدين من مهامهم المكلفين بها لدى البلاط العثماني ،وكانت نساء الأتراك المتزوجين يلبسن لباس ذو حزام مفتوح مع معطف وأكمام قصيرة إلى جانب سراويل مطلوقة ،ولم يخرجن للحياة العامة فإنهن يضعن ثوبا مزركشا من ثلاث طبقات طوله يصل إلى الركبة ويتخذ من بشاش من ركش عريض ،ثم تأتي سراويل عريضة ،وفوق كل هذا يأتي الحايك الأبيض ،ويحجبن عيونهم بقماش شفاف وأبيض[3].

فالمرأة الحضارية إذا ما خرجت من منزلها لقضاء أغراضها وجب عليها وضع الحجاب ،فتلتف بحايك تغطي به جسمها كاملا ،و قد فرض هذا الحجاب على كل النساء مهما كانت جنسيتهم ،فالمرأة المسلمة تضع حايك أبيض اللون ،بينما اليهودية فقد خصص لها اللون الأسود وكانت بذلك تتميز عن النساء الأخريات ،وبالنسبة للمرأة الزنجية فتتحجب هي كذلك بحايك يخالف المسلمة واليهودية ،ويكون في أغلب الأحيان أزرق سماوي ،وتلتقي الزنجية مع اليهودية في عدم تغطية وجهها[4].

---

[1]فندلين شلوصر ،**المصدر نفسه** ،ص87.

[2]مساوي مجدوب ،**تاريخ الجزائر الحديث االمجتمع الجزائري وفعلياته** ،شعبة التاريخ ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ،جامعة الطاهر مولاي ،سعيدة ،2021_2022 ،ص35.

[3]وليام سبنسر ،**المصدر السابق** ،ص106.

[4]موساوي مجدوب ،**المرجع السابق** ،ص36.

عادة ما كانت المرأة تخرج لإقامة الحفلات عند القبور والأضرحة ،إيمانا بقدرة الموتى على رزق الناس بالأطفال والأموال ومنح الضرائب والشفاء من الأمراض والأسقام والإيمان بجدوى التمائم والتعاويذ في شفاء الأمراض والزهد والتقشف في الحياة ،ويذهب الجنس اللطيف بصفة خاصة إلى أصحاب الكرامات الذين يظنون أن لهم صلة بالله لإشتهارهم فيما يتعلق بالحمل ،وفي كل مرة يعدونهم بأنهم سيطلبون ذلك من الله في المرة القادمة[1].

إن الحجاب كان في نهاية العهد العثماني لباسا ضروريا ،فكانت الجزائريات المتحجبات في منظرهن الخارجي كجمع من الآلهات الإغريقيات في جببهن الحريرية أو الكتانية القارعة ،فالتطريز والأشكال الأخرى من عمل الإبرة ،كانت تشمل النشاطات الأساسية لنساء المدينة ،وكانت المطرزات قد إختصصنا في القطع الخاصة،وألبسة الرأس والمحارم اليدوية ،وكذلك طرز القفطانات والأدوات الأخرى من الألبسة الخاصة بالرجال النساء ،فقد نلمس التأثيرات التركية في هذه الأعمال[2].

وبالنسبة للمرأة في الريف فهي تقوم بأعمال كثيرة في الوقت الذي ينعم فيه الرجل بالراحة ،وأحيانا لا تستطيع إمرأة واحدة القيام بها ،ففي الفجر تحلب الأبقار والأغنام ثم تأخذ الأخرى في مخض الحليب ،بينما تنظم أخرى الخيمة والباقيات يقمن بسقي الماشية[3] ،وعادة مايقيمون في الجهات النائية ،وتعرف تجمعاتهم قبيلة كبيرة تسمى المشيخات أو المجوع ،وتتصرف هذه القبائل حسب مصالحها ومنطق موقعها ومكانة زعمائها ،وهذا ماجعلها ترتبط بحلاقات خاصة مع الحكام ،تضمن

[1] فندلين شلوصر ،**المصدر السابق** ،ص84.

[2] وليام سبنسر ،**المصدر السابق** ،ص110.

[3] فندلين شلوصر ،**المصدر نفسه** ،ص93.

لهم الإستقلال الفعلي والإنتفاع بالتسهيلات المقدمة في تصريف إنتاجهم نحو المدن[1].

كان للعربي الريفي الحرية التامة في إختيار زوجته أكثر من الحضاري ،فهم يتزاورون في خيامهم ،ويتعرفون على نسائهم وبناتهم ،فإذا أعجب رجل بفتاة ،فيعقد صفقة مع ابيها ،وإن إتفق معه يشتري للعروس لباسا يتكون من قميص فضي ولباسا عاديا وحائكا ،وبعد أيام من حمل الكسوة إليها يقود العريس بغلا ،فوقه مقعد يحيط به حائك أحمر ،أمام خيمتها ويجلسها فوقه ويغطى رأسها ووجهها بإزار أبيض ،يلاقيهم أهل العريس برفقة أهلها إلى دوار العريس أو خيمته وينضمون إلى الموكب وهم يطلقون نيران بنادقهم مبتهجين[2].

كان الزواج مبكرا في الريف الجزائري ،فكثيرا مكانت تتزوج البنت وهي لم تتعدى الثانية عشر ،كما أنها لم تكن تشارك في الإرث إذا ما تزوجت إلا في ظروف خاصة ،كما كانوا يبالغون في إحترامها لدرجة الاحتشام لذكر إسمها وأعتبر ذلك عيبا من العيوب ،كما تميزت الأسرة بسيطرة الأب على أبنائه وإبقائهم تحت حمايته وكفالته حتى بعد زواجهم وإنجابهم الأطفال ،مما يجعل الأسرة كبيرة العدد ،معقدة المشاكل في الميادين الإقتصادية والإجتماعية[3].

وما يبرهن على الزواج في الريف هو ما يقوله شلوصر حيث يقول: "يقود العريس عروسهإلى الخيمة ويسلمها لأمه أو نسائه الأخريات ليعلمانها التدابير

---

[1]ناصر الدين سعيدوني ،**الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر وتونس وطرابلس الغرب)** ،حوليات الأداب والعلوم الإجتماعية ،الرسالة 318 ،مجلس النشر العالمي ،جامعة الكويت ،2010 ،ص63.

[2]فندلين شلوصر ،**المصدر نفسه** ،ص93.

[3]موساوي مجدوب ،**المرجع السابق** ،ص33.

المنزلية" ،ومن بين نشاطات المرأة الريفية ربط الماشية وتقييدها وحلبها وغزل الصوف إضافة إلى طحن الدقيق وتهيئة الكسكسي وجلب الحطب[1].

في الكثير من الأحيان نجد أن سكان الأرياف وأهل البادية يتعرضون للإستغلال من قبل الشيوخ والمرابطين والخلفاء والجنود ،وهذا ناتج عن النظام الإقطاعي الذي دعمه العثمانيون ،مما جعل الفلاح يأتي في آخر القائمة الإجتماعية ،وقد كان كثير من الحضر ومن الكراغلة وأصحاب السلطة يملكون أراضي وبساتين خارج المدينة ،وكانوا يسلمونها للفلاحين للعمل فيها عن طريق (الخماسة) ،فهم لا يستطيعون العمل فيها لارتباطهم بأعمال أخرى في المدينة[2].

يتميز الوضع الإجتماعي مع نهاية العهد العثماني بقولة سكان الحواضر مقارنة بسكان الأدرياف ،بحيث أن سكان المدن لم يتجاوز عددهم إستنادا إلى أغلب الروايات 5% من مجموع السكان بينما الغالبية الساحقه 95% من السكان كانت تعيش في البوادي والأرياف ،كما اتخذ المجتمع ترتيبا هرميا من حيث الإمتيازات والمكانة الإجتماعية ،فكان على رأس الهرم الطائفة التركية الضئيلة العدد والكثيرة الإمتيازات ثم فئة الكراغلة بعدها تأتي طبقة الحضر وفي اخر الهرم تجد الجماعات البرانية المحرومة من الإمتيازات رغم قيامها بالأعمال الشاقة[3].

3 / القضاء وطريقة حل الخلافات:

[1]فندلين شلوصر ،**المصدر السابق** ،ص93.

[2]أبو القاسم سعد الله ،**المرجع السابق** ،ص157.

[3]ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي ،**المرجع السابق** ،ص111.

كانت قوانين أحمد باي صارمة على كل المخالفين فيقول فندلين شلوصر "كما يكن الرجل تكن قوانينه" ،فكان من حق المسلم أن يتناول جميع المشروبات ولا يستثني إلا الخمر ،فكان شربه وبيعه ممنوع وإذا ضبط مسلم وهو يتناوله ،فإنه يتلقى خمس مائة ضربة بالعصا في رجليه ،وقد أعدم يهودي لأنه يبيع الخمر ويحدثنا شلوصر أنه حضر بنفسه ثلاثة إعدامات من هذا النوع[1].

ووظيفة الجلاد تعتبر منصبا محترما ،وكانوا يترقون ليشغلوا أعلى المناصب في السلطة ،فكما هي الحالة في البلدان الإسلامية الأخرى يشكل القرآن الكريم والأحكام المستخلصة منه ،القانون المدني، ويضاف إلى هذا المصدر العادات المتبعة والسوابق العدلية ،ولقد أصبح من الثابت ومن العرف الذي لايحيد عنه الأتراك ،أن ماسبق به أصبحت له قوة القانون ،ولإدارة القضاء المدني يتم تعيين قاضي تركي وأخر عربي ،وكلاهما يعقد جلسات يومية للحكم في القضايا التي تعرض عليهم[2].

كان سكان قسنطينة يتجنبون رفع قضية إلى القضاء ،فإذا حدثت معركة كلامية أو عراك ،فإن أول القادمين يحاول الفصل في قضية المتنازعين وإعادة الأمور إلى نصابها ،ويخاطبهم عادة بقوله: هل أنتم يهود أو مسيحيين حتى يعتذر عليكم أن تتصالحوا فيما بينكم ؟ويكون جوابهم في العادة:لعنة الله على الكفار نحن مسلمون وإخوة !وبذلك ينتهي النزاع ،وهذه الطريقة أثنى عليها شلوصر وتمنى أن تعمل بها أوروبا المسيحية ،وفي حال تعذر الصلح بين الطرفين عن تسوية النزاع فيذهبان إلى مولى البلاد للفصل فيها[3].

---

[1]فندلين شلوصر ،**المصدر السابق** ،ص83.

[2]وليام شالر ،**المصدر السابق** ،ص45.

[3]فندلين شلوصر ،**المصدر نفسه** ،ص83.

كانت طريقة الفصل في القضايا تتم بإختصار المرافعة والسرعة في التنفيذ[1] فينفذ الحكم في الحال في غرفة القائد[2] ،وتتكون هيئة المحكمة في قسنطينة من المفتي وعدليين ونائب الكاتب العام الذي ينوب القاضي ،ويكلف القاضي بجمع العقود المدنية كالزواج والطلاق والبيع والشراء والميراث ،ويتكون مجلس القضاء من القاضيين والمفتيين المالكي والحنفي ،وكان يرأسه الباي أو قائد الدار[3].

وللمفتي دور كبير في القضاء حنفيا كان أو مالكيا[4] ،وهذا ما يفسره لجوء المتهمين جامعه بعد إرتكاب جرائم كالقتل ،لأن الباي لايستطيع إخراجهم منه ،رغم ماله من سلطان ،وبعدها يذهب المفتي إلى الباي ويتوسل إليه أن يعفو عنه ،وإذا رفض الباي فإنه يساعده بجميع الوسائل حتى ينجو بنفسه من السجن ويفر من الجواسيس المحيطين بالجامع[5].

أما بخصوص الطاقم القضائي بمحكمة قسنطينة ،فلم يرد ذكر أي مسؤول سياسي أو عسكري من الطاقم القضائي ،فكان الباي بنفسه يقوم بتعين القضاة ،ويترأس المجلس القضائي الذي يجتمع أسبوعيا لمناقشة القضايا الشائكة[6].

---

[1]جميلة معاشي ،**المرجع السابق** ،ص149.

[2]فندلين شلوصر ،**المصدر السابق**،ص83.

[3]جميلة معاشي ،**المرجع نفسه** ،ص

[4]وليام شالر ،**المصدر نفسه** ،ص52..

[5]فندلين شلوصر ،**المصدر نفسه** ،ص83.

[6]جميلة معاشي ،**المرجع نفسه** ،ص152.

أما بالنسبة للعقوبات المسلطة على المخالفين والجنات فقد تنوعت ،فإذا كان المجرم يهوديا ،إما أن يقطع رأسه أو يشنق او يحرق حيا إذا إرتكب جريمة ،أما الجنح فيعاقب مرتكبها بالغرامة أو الجلد بالسواط أو بالأعمال الشاقة وهو مقيد[1].

في أحد الأيام كان أحد المسلمين جالسا في بيت يهودي ويشرب الخمر ،ودخل عليه رجلان إلى البيت وعندما وجداه فاقدا لوعيه جراء السكر ،قاما بالصراخ واحتشد عليه الناس ،وألقي القبض على المسلم واليهودي وحملا غلى الباي ،فسألهم ما شأنهم مع اليهودي ،فسردا عليه ما حدث وعندئذ قال: "إضربوا المسلم بالفلقة وإقطعوا رأس الكافر في الحال" ،ويعاقب على السرقة بقطع اليد ولو كان مسلما ،وقد رأيت طفلا قطعت يده اليمنى لأنه سرق مهمازا من دكان تاجر ،ووصل قبائليان إلى قسنطينة لشراء بعض البضائع وأحضروا نقودا مزيفة ،فقطعت يداهما ،وطيف بها في المدينة ومن يتولى قطع اليد الحفاف الذي يلعب دور الطبيب ،فيغلي الحفاف القار في طاس ثم يمسك اليد اليمنى ويقطعها بموس من المفصل ،ثم يغمس الذراع في القار الحار لإيقاف الدماء[2].

[1]وليام شالر ،**المصدر السابق** ،ص46.

[2]فندلين شلوصر ،**المصدر السابق** ،ص82.

الخـاتـمـة

بعد العرض والتحليل لموضوع الحياة العامة في مدينة قسنطينة أواخر العهد العثماني من خلال مذكرات "فندلين شلوصر" ،توصلنا إلى أهم النتائج التي نلخصها في النقاط التالية:

- ✓ يرى فندلين شلوصر أن مدينة قسنطينة كانت تمثل موقعا إستراتيجيا هاما.
- ✓ كانت نظرته للوضع السياسي بمدينة قسنطينة على أنه غير مستقر وغالبا ماكن تحت سيطرة أحمد باي.
- ✓ قدوم فندلين شلوصر إلى الجزائر عن طريق الإنضمام للفرقة الأجنبية للجيش الفرنسي ،ثم وقوعه في الأسر من قبل المقاومين سنة 1832.
- ✓ كانت رحلة فندلين شلوصر إلى الجزائر بدافع التعريف بالبلد بهدف جذب المعمرين الألمان بصفة خاصة والأوروبيين بصفة عامة.
- ✓ تعرض فندلين شلوصر للأسر بعد أشهر قليلة من قدومه للجزائر ،بعد أن تم القبض عليه بنواحي العاصمة ،ثم تسليمه لإبن زعموم الذي سلمه بدوره إلى شيخ القبائل إبن عيسى إلى غاية وصوله إلى الشرق الجزائري ،حيث إنتهى به المطاف أسير لدى أحمد باي بقسنطينة.
- ✓ كانت محاولات الإعدام تلاحق فندلين شلوصر كل مرة ،لكنه ينجو ويتعرض للأعمال الشاقة كمشاريع البناء والحفر.
- ✓ مكوث فندلين شلوصر في قسنطينة لمدة خمس سنوات أسيرا لدى أحمد باي ،من 1832 إلى غاية سقوطها في 1837 ،تولى خلالها العديد من المناصب بعد أن نال إعجاب أحمد باي ،وآخر أعماله كانت المشاركة في الدفاع عن قسنطينة حيث كان قائد للمدفعية.

- ✓ بعد سقوط مدينة قسنطينة سنة 1837 ،قام فندلين شلوصر بالعودة إلى بلده ،وأصدر كتابه الذي كان بعنوان "رحلات في البرازيل والجزائر ،أو مصائر فندلين شلوصر البومباجي السابق لأحمد باي قسنطينة".
- ✓ تناول في كتابه الأوضاع العامة التي مر بها في الجزائر وقدم صورة عن المجتمع القسنطيني بصفة خاصة.
- ✓ كان الوضع السياسي في قسنطينة مع بداية الإحتلال خاضع لسلطة الباي المتمثلة في شخصية أحمد باي ،وكان متمسكا بحكمه رغم تعرضه لمحاولة إنقلاب من طرف منافسيه على إثر مشاركته في الدفاع عن العاصمة.
- ✓ يتم تنفيذ أوامر أحمد باي عن طريق العديد من الوزراء والخدم الذين بدورهم يمثلون الجهاز الإداري للمدينة.
- ✓ بخصوص الأوضاع الإقتصادية كانت قسنطينة تحتل مكتنة هامة رغم الأمراض النتشرة والجفاف ،فسكانها مارسوا الفلاحة بكل أنواعها وعرفوا الصناعة والتجارة ومن أهم نشطاتهم (زراعة الحبوب كالقمح والشعير ،غرس الأشجار المثمرة ،ممارسة حرفة الرعي ،تربية المواشي ،تربية النحل).
- ✓ تنوع وإزدهار التجارة في المدينة مما جعلها منطقة عبور القوافل.
- ✓ تنوع التركيبة البشرية في مدينة قسنطينة يدل على تواجد تعايش بين السكان "الأتراك والعرب واليهود".
- ✓ سيطرة كل طائفة على صناعة معينة كاليهود الذين سيطروا وإختصوا بعملية صك العملة والتجارة المعدنية،والقسنطينيون إختصوا في الصناعات النسيجية والألبسة.
- ✓ كان إختلاف العادات والتقاليد واضح بين اليهود وباقي سكان المدينة في اللباس والمسكن حيث كان لليهود حارات خاصة بهم.

- ✓ ممارسة طائفة اليهود لإحتفالاتهم وطقوسهم الدينية بكل حرية.
- ✓ تميز السكان المسلمين بالتصالح عند الخصام وحل الخلافات بطريقة ودية دون اللجوء إلى القضاء وتركه إلا للضرورة .
- ✓ إعجاب فندلين شلوصر بطريقة فك النزاعات والخلافات بين المسلمين ،وتمنيه أن تطبق هذه الطريقة في أوروبا.

- وفي الأخير نقدم هذا العمل المتواضع الذي سلط الضوء على فترة مهمة في تاريخ البلاد ،والتي تمثلت في نهاية العهد العثماني وبداية الإحتلال الفرنسي ،وكان هذا العرض وفق التصورات الأجنبية لمدينة قسنطينة وصورة المجتمع آنذاك ،وإنطلاقا من هنا ندعوا إلى مواصلة البحث في موضوع الجزائر في الكتابات الأجنبية ،أو صورة المجتمع الجزائري بالعيون الأجنبية ،لإظهار الحقيقة التاريخية وتصحيح المغالطات والكتابات الغير موضوعية ،والتي تشوه صورة البلاد والحقوق التاريخية للمجتمع الجزائري.

الـمـلاحـق

الملحق رقم:1

صخرة قسنطينة[1]

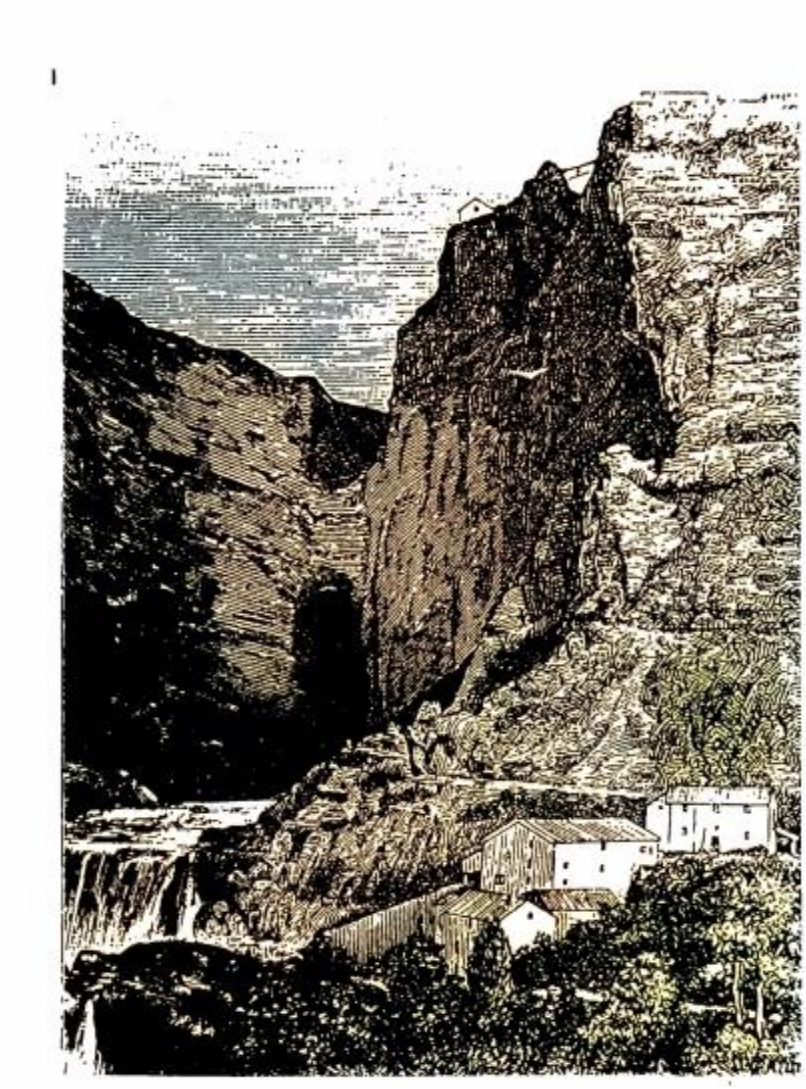

[1]فندلين شلوصر ،**المصدر السابق** ،ص72.

الملحق رقم:2

دكان للصياغة اليهود بقسنطينة[1]

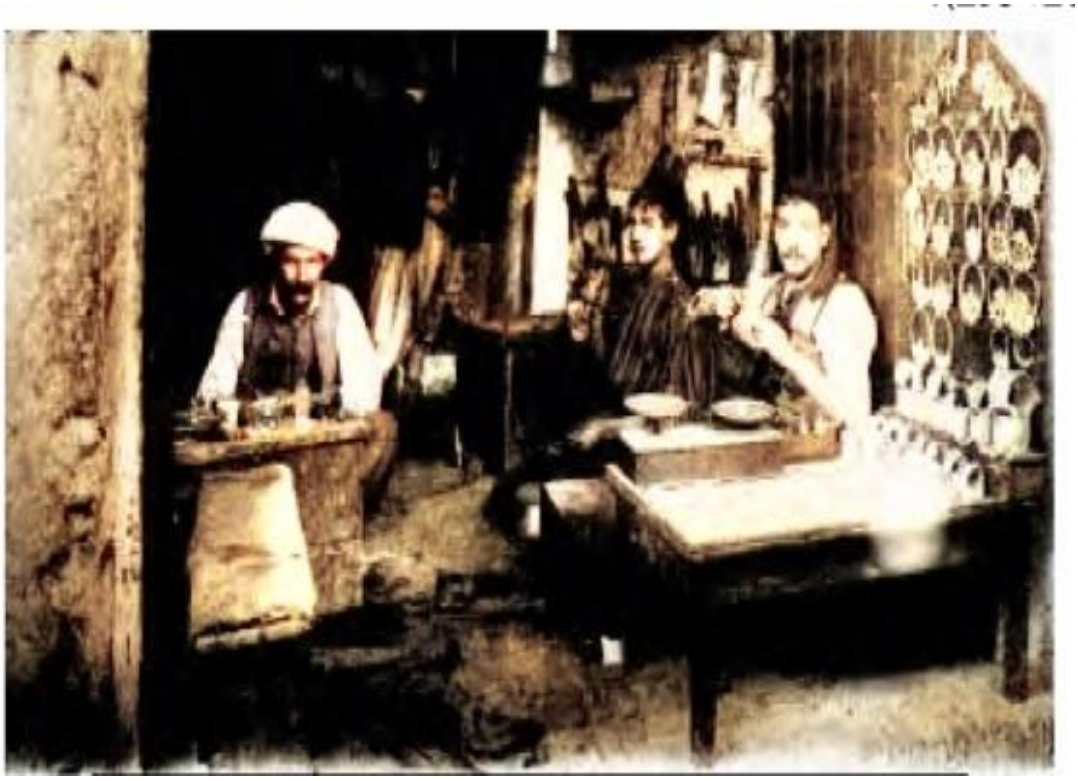

[1]ديفل سميحة ،المرجع السابق ص180.

الملحق رقم: 3

بعض قطع الحلي المشهورة في قسنطينة المعروفة بـ (الخامسة)[1]

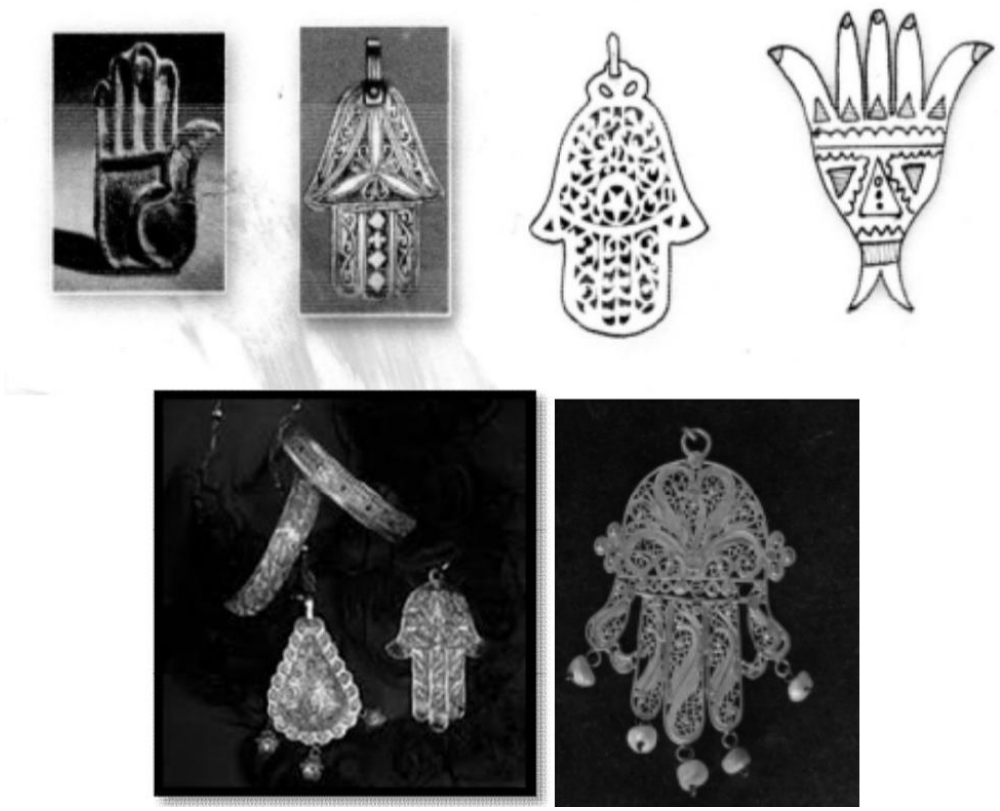

[1]ديفل سميحة ،المرجع السابق ،ص177.

قائمة المصادر والمراجع

أولا:المصادر

أ/بالغة العربية:

- إبن العنتري محمد الصالح ،تاريخ قسنطينة،مراجعة وتقديم يحي بوعزيز ،عالم المعرفة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،طبعة.خاصة ،2009.
- حسن بن محمد الوزان الفاسي ،وصف أفريقيا ،تر ،محمد حجي ومحمد الأخضر ،جزء2 ،منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر ،طبعة2 ،دار الغرب الإسلامي بيروت ،لبنان ،1983.
- الحموي ياقوت ،معجم البلدان،دار صادر ،بيروت ،مجلد2 ،جزء 3،د.ت.
- سينسر وليام ،الجزائر في عهد رياس البحر ،تعريب وتقديم عبد القادر زبادية ،دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2006.
- شارل وليام ،مذكرات وليام شارل قنصل أمريكا في الحزائر(1816-1824)،ترجمة ،إسماعيل العربي ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1982.
- الشريف الإدريسي أبو عبد الله ،نزهة المشتاق في إختراقالآفاق،المكتبة الثقافية الدينية ،القاهرة ،د.ت ،مجلد1.
- شلوصر فندلين ،قسنطينة أيام أحمد باي (1832-1837)،ترجمة ،أبو العيد دودو ،وزارة الثقافة ،الجزائر ،2007.
- مذكرات أحمد باي ،14 نوفمبر 1971.

ب/ بالغة الأجنبية:

- Haedo (Fraye Diego), Histoire des Rois d'Alger, A.Jourdan, Alger 1881,

ثانيا: المراجع

1- بالغة العربية:

أ/الكتب

- بوعزة بوضرساية ،الحاج أحمد باي في الشرق الجزائري رجل دولة ومقاومة (1830-1848)،دار الحكمة للنشر ،الجزائر ،2010.
- دودو أبو العيد ،الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان 1830_1875 ،المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،دون تاريخ ،1975.
- الزبيري محمد العربي ،التجارة الخارجية للشرق الجزائري،الشركة الوطنية ،الجزائر ،1972.
- سعد الله أبو القاسم ،تاريخ الجزائر الثقافي (1500-1830) ،دار الغرب ،الجزائر ،ط1 ،2007.
- سعد الله أبو القاسم ،محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الإحتلال،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،طبعة3 ،1982.
- سعد الله فوزي ،يهود الجزائر هؤلاء المجهولون ،شركة الأمة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،طبعة2004،2.
- عباد صالح ،الجزائر خلال العهد التركي (1514-1830) ،دار هومة ،الجزائر ،2012.
- عمراوي احميدة ،الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني ،مذكرات تيدنا (أنموذجا) ،دار الهدى ،عين مليلة ،الجزائر ،2009.
- عميراوي احميدة ،جوانب من السياسة وردود الفعل الوطنية في قطاع الشرق الجزائري (بداية الإحتلال) ،دار البعث ،قسنطينة ،1984.
- محمد المهدي بن علي بن شعيب ،أم الحواضر في الماضي والحاضر ،مطبعة البعث ،قسنطينة ،طبعة1 ،1980.
- ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي،الجزائر في التاريخ العهد العثماني،وزارة الثقافة والسياحة المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1984.

ب/ الرسائل الجامعية:

- بوطبة عمار ،المجتمع القسنطيني من خلال جريدة النجاح (1919- 1956) ،رسالة ماجستر في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر ،جامعة منتوري قسنطينة ،2009-2010.
- بولحبال رياض ،أخبار بلد قسنطينة وحكامها المؤلف مجهول (دراسة وتحقيق) ،مذكرة ماجستير تخصص علم المخطوط العربي ،قسم التاريخ وعلم الآثار ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ،جامعة منتوري قسنطينة ،2009-2010.
- حسن سعد مصطفى ،مجتمع الحرفين في مصر العثمانية ،رسالة دكتوراء في الأداب ،قسم التاريخ ،جامعة الإسكندرية.
- حماش خليفة ،الأسرة في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني ،دكتوراه دولة في التاريخ الحديث ،قسم التاريخ ،كلية العلوم الإنسانية ،جامعة منتوري ،قسنطينة ،2006.
- حنان شريط ،الحرف في مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني ،رسالة ماجستير في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر أقسم العلوم الإنسانية ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ،جامعة إبن خلدون ،تيارت ،2014-2015.
- سعودي يمينة ،الحياة الأدبية في قسنطينة خلال الفترة العثمانية ،رسالة ماجستر في الأدب الجزائري القديم ،جامعة منتوري ،قسنطينة ،2004-2005.
- سيساوي أحمد ،البعد البايلكي في المشاريع السياسية الإستعمارية الفرنسية من فالي إلى نابليون الثالث (1838-1871) ،أطروحة دكتوراء علوم في التاريخ الحديث والمعاصر ،قسم التاريخ ،جامعة قسنطينة 2 ،2013-2014.
- قشوان عبد الرزاق ،الواقع الإقتصادي والإجتماعي في الشرق الجزائري1804-1871،دراسة مقارنة ،شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر ،قسم

التاريخ ،كلية الآداب والحضارة الإسلامية ،جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ،قسنطينة ،2017- 2018.

- معاشي جميلة ،الإنكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني ،أطروحة دكتراء العلوم في التاريخ الحديث ،قسم التاريخ والآثار ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ،جامعة منتوري ،قسنطينة ،2007-2008.
- هواري مختار ،سياسة الإدارة الإستعمارية تجاه العائلات المتنفذة في الجنوب القسنطيني ،مذكرة ماجستير ،2008-2009.

ج/ المجلات:

- دحدوح عبد القادر،(أسواق مدينة قسنطينة خلال الفترة العثمانية) ،دراسات في آثار الوطن العربي ،عدد10.
- سميحة ديفل ،(صناعة الحلي بقسنطينة خلال العهد العثماني) ،مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ ،عدد11 ،جامعة عبد الحميد مهري قسنطية2 ،قسم التاريخ والآثار ،11 ديسمبر 2016.
- نواري خولة ،(نظرة حول المجتمع الحرفي والصناعي بمدينة قسنطينة في العهد العثماني) ،مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية ،مجلد2 ،عدد1 ،جانفي 2019.
- سعدون بخاخ ،الجزائريون وصيام شهر رمضان على ضوء الكتابات المحلية والأجنبية خلال القرنين 18 و19 ،مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية ،المجلد 3 ،ع2 ،جامعة أبو بكر بالقايد ،تلمسان ،سبتمبر 2020.

د/ الحوليات

- سعيدوني ناصر الدين ،الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر وتونس وطرابلس الغرب) ،حوليات الأداب والعلوم الإجتماعية ،الرسالة 318 ،مجلس النشر العالمي ،جامعة الكويت ،2010.

2- باللغة الأجنبية:

- Isabelle Grangaud,la ville imprenable une histoire sociale de Constsntine au18é siécle, Blida, Alger 2010,
- Moulay Belhamissi, Marine et marins d'Alger 1518_1830, bib. Nationale d'Algérie 1986,3t.

3- المواقع الإلكترونية:

- anamusafer.com.2024/04/20 (16m00).

الفهرس

الفهرس:.....

شكر وتقدير

الإهداء

مقدمة

الفصل الأول: جغرافية مدينة قسنطينة وشخصية فندلين شلوصر

أولا: جغرافية مدينة قسنطينة

1- الموقع الفلكي.....09

2- الموقع الإقليمي.....09

ثانيا: التعريف بشخصية فندلين شلوصر

1- نشأته.....12

2- رحلته إلى الجزائر.....12

3- تعرضه للأسر.....13

الفصل الثاني: الحياة السياسية والإقتصادية في مدينة قسنطينة

أولا: الحياة السياسية والإدارية

1- سياسيا.....18

2-إداريا.....21

ثانيا: الحياة الإقتصادية

1- الفلاحة.....24

2- الصناعة والتجارة.....28

الفصل الثالث: التركيبة السكانية والحياة الإجتماعيةفي مدينة قسنطينة

أولا: التركيبة السكانية

1- العرب 39

2- الأتراك العثمانيون.....40

3- اليهود.....42

ثانيا: الحياة الإجتماعية

1- العادات والتقاليد.....44

2- المرأة بين الريف والمدينة.....49

3- القضاء وطريقة حل الخلافات.....53

الخاتمة

الملاحق

قائمة المصادر والمراجع

ملخص الدراسة.....

تناول موضوع دراستنا الأوضاع العامة في مدينة قسنطينة أواخر العهد العثماني،وذلك من خلال مذكرات فندلين شلوصر ،والذي كان أسيرا لدى احمد باي طيلة الفترة الممتدة من1832-1837،وانتهت فترة أسره بسقوط مدينة قسنطينة ولأهمية هذه المدينة في حياته نالت قدرا من كتاباته ،فتعرض لأحوال المجتمع القسنطيني في مختلف المجالات ،بحيث كانت السلطة متمثلة في شخص أحمد باي ،وعرف الاقتصاد نوع من الإزدهار إلا أنه لم يدم طويلا ،نتيجة للكوارث الطبيعية وحملات الإستعمار،وتعددت الطوئف بمدينة قسنطينة (الأتراك ،القبائل ،العرب ،اليهود)،وهذا ما أدى إلى التأثير والتأثر بين أفراد المجتمع الواحد.

Study Summary

The subject of our study deals with the general conditions in the city of Constantine at the end of the Ottoman era, through the memoirs of Vendelin Schlosser, who was a prisoner of Ahmed Bey throughout the period from 1832 to 1837. His captivity ended with the fall of the city of Constantine. Due to the significance of this city in his life, it received considerable attention in his writings. He described the conditions of the society in Constantine across various fields, with power represented by Ahmed Bey. The economy experienced a period of prosperity, although it did not last long due to natural disasters and colonial campaigns. The city of Constantine was home to multiple communities (Turks, Kabyles, Arabs, Jews), which led to interactions and mutual influences among the members of society

تصريح شرفي بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث:

أنا الممضي أسفله،

-الطالب(ة): يونس ميكال الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200127949

والصادرة بتاريخ 2016/04/11 عن دائرة أولاد جلال

- الطالب(ة): طيب حنيزل الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم 203877346

والصادرة بتاريخ 2018/12/27 عن دائرة أولاد جلال

المسجل(ين) بكلية :العلوم الإنسانية والاجتماعية: قسم: العلوم الإنسانية. الشعبة: التاريخ.

التخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

والمكلف(ة) بانجاز أعمال بحث(مذكرة ماستر ، الموسومة ب:.

الحياة العامة في مدينة قسنطينة أواخر العهد العثماني من خلال مذكرات الأسرى "فندليت نكلو صرأ كوذجا (1832 - 1837)"

أصرح بشرفي (نا) أنني (نا) التزمت (نا) بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه

التاريخ: 06/03/ 2024.

توقيع المعني(ة):

REPUBLIC ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAI
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEURE ET DE I
RECHERCHE SCIETIUFIQUE
UNIVERSITE MOHAMED KHIDER – BISKRA
FACULTE DES SCIENCES HUMAINES ET SCOCIALES
DEPARTEMENT SCIENCES HUMAINES

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر - بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
السنة الجامعية 2023-2024

بسكرة في ..... 31 ماي 2024..

الاسم واللقب الأستاذ المشرف :....الدكتور: الأمير بوغراوه
الرتبة :.أستاذ محاضر "أ"
المؤسسة الأصلية :.جامعة محمد خيضر بسكرة

الموضوع: الإذن بالإيداع

أنا الممضي أسفله الأستاذ (ة).....الدكتور: الأمير بوغراوه.وبصفتي مشرفا على مذكرة الماستر للطالبين:(ة) ..يونس هيكل

.....طيب خيزار.....

في تخصص: ..تاريخ الوطن العربي المعاصر.....

والموسومة: بـ...الحياة العامة في مدينة قسنطينة أواخر العهد العثماني من خلال مذكرات الأسرى "فندلين شلومبرجر أنموذجا (1837-1838)"

والمسجل بقسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، أقر بأن المذكرة قد استوفت مقتضيات البحث العلمي من حيث الشكل والمضمون، ومن ثمة أعطي الإذن بإيداعها.

إمضاء المشرف

الدكتور: الأمير بوغراوه

Université Mohamed Khider, B.P145 RP 07000 Biskra
☎ 033.50.1240

جامعة محمد خيضر بسكرة ، ص.ب 145 ق ر ، 07000 بسكرة.
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، القطب الجامعي ، شتمة .